



سورياتنا

«عندما يقرر العبد أن لا يبقى
عبداً فإن قيوده تسقط»

غاندي

صفحتنا على فيس بوك:

www.facebook.com/souriatna

souriatna@gmail.com souriatna.wordpress.com

أسبوعية تصدر عن شباب سوري حر

سورياتنا | السنة الثانية | العدد (65) | 2012/ 12 / 16





انقطاع الكهرباء ونقص الوقود وخبز يصنع من مواد فاسدة أزمة إنسانية تهدد معظم المدن، والنظام يمارس هوايته بقصف الأفران



تواجه العاصمة دمشق، كما أغلب المدن السورية، أسوأ انقطاعات للكهرباء منذ بدء الثورة المستمرة منذ 20 شهرا حيث أصبحت فترات الانقطاع أطول إلى جانب النقص الشديد في زيت التدفئة والديزل.

وقال سكان ومسؤولون في العاصمة دمشق أن أجزاء كثيرة من وسط دمشق تشهد الآن انقطاعات للكهرباء تتراوح بين عشر واثنى عشر ساعة وهو نحو مثلي فترات الانقطاع التي كانت ترد بها تقارير قبل أسبوعين، ناهيك عن وصول القطع لثمانى عشرة ساعة في جنوب العاصمة والذي هو الحاضنة الأكبر للثورة في العاصمة والأغزر سكانيا. ويأتي انقطاع الكهرباء في وقت تتزايد فيه الضغوط على دمشق. ويسعى مقاتلو الجيش السوري الحر الى التقدم من الضواحي إلى العاصمة نفسها. مع تواصل قوات النظام والشبيحة بقصف الضواحي بالمدفعية والطيران.

ونقلت وسائل إعلام حكومية عن مصدر رسمي قوله ان زيادة ساعات ترشيد الكهرباء في مناطق العاصمة ترجع إلى "التخريب الذي يقوم به اراهابيون مسلحون" لأبراج الضغط العالي التي تغذي الأحياء الجنوبية لدمشق، حسب زعم النظام.

ويقول سكان إن انقطاع الكهرباء خلال الأسبوعين الماضيين تضاعف تقريبا ليصل إلى متوسط 12 ساعة يوميا على الأقل في أكثر المناطق تضرا وإلى ست ساعات على الأقل يوميا في عدد من أحياء وسط العاصمة الرئيسية.

وقال أحد سكان حي جرمانا الذي تتصاعد الاشتباكات على مشارفه قرب المطار: "إذا جمعت عدد الساعات التي تكون فيها الكهرباء موجودة فهي ساعتان أو ثلاث فقط وتكون الكهرباء مقطوعة بقية اليوم".

وعلى خلاف الريف الذي شهد أسوأ موجات العنف ظل وسط دمشق حتى الشهر الماضي بعيدا عن انقطاعات الكهرباء الطويلة التي شهدتها مناطق أخرى في سوريا.

وزادت الحكومة في الوقت الحالي ثمن لتر البنزين إلى 55 ليرة بدلا من 50 ليرة في ثاني زيادة منذ بداية الثورة في آذار من العام الماضي، وهذا في حال تواجده، بحيث ترمى الطوابير بازدهام شديد على مختلف كازيات

دمشق، مع بيعه بحدود 100 ليرة في المناطق التي لا يوجد فيها، هذا بغض النظر عن انعدام وجوده في مناطق شمال سوريا، والذي يباع ليتر البنزين بحوالي 200 ليرة، وليتر الديزل بحوالي 150 ليرة، طبعاً إن وجد.

وزعمت وكالة الأنباء العربية السورية (سانا) ان النظام يحاول السيطرة على التهريب وخفض التكلفة الكبيرة لدعم الوقود والكهرباء في وقت تواجه فيه سوريا نقصا حادا في العملة الصعبة بسبب العقوبات الدولية.

ويقول السكان ان تكلفة المواصلات العامة تضاعفت منذ الشهر الماضي مع اقتراب القتال من دمشق. ويقول شهود عيان ان عددا من محطات البنزين الرئيسية في شوارع بغداد وساحتي التحرير والعباسيين تواجه نقصا حادا في الوقود وامتدادا في طوابير السيارات.

وقال أحد موظفي محلات الصرافة في منطقة السبع بحرات في دمشق: "المشكلة ان الاشياء تأتي متلاحقة - نقص المواصلات والازمة في الديزل والمزيد والمزيد من الضغوط التي تجعل الحياة لا تحتمل".

وقال رجال أعمال وسكان ان أسوأ موجات نقص الوقود كانت في

وقود الديزل المستخدم على نطاق واسع في زيت التدفئة بالمنازل وفي العربات والصناعة. وارتفع سعر الديزل في السوق السوداء خلال اليومين الماضيين إلى أكثر من 80 ليرة للتر (نحو دولار بأسعار السوق السوداء).

ويقول سكان ان النقص في الديزل دفع محطات الوقود التي تديرها الحكومة إلى عدم الالتزام بالسعر الرسمي وهو 20 ليرة للتر حيث تحولت إلى بيعه بأكثر من 35 ليرة للتر، في حال توفره، في العاصمة دمشق.

وفيما يخص مادة الخبز، يقول بعض السوريين: «الي ماتوا ارتاحوا»، وإن كانت الجملة من القسوة، بحيث إنها تهدد إنسانية شعب، فإن المراقب للطابور الطويل الذي وقف إلى جانب حائط المقبرة في حلب ليحصل على رغيف خبز ربما يصل لجواب حول مدى واقعية تلك الجملة.

الأحياء يحسدون الأموات، ومن لم يمت بالقصف سيموت من الجوع، حيث تعيش المدن السورية أزمة تكاد تكون الأصعب والأكثر إنزالا من القصف نفسه.

اللانقية، ودمشق وحلب والرقعة والريف الدمشقي جميعها دخلت متاهة انتظار الخبز وعدم الحصول عليه، وبدأت حمص بالاعتماد على الخبز

الفاقد بحسب ما نقلت بعض وكالات الأنباء بالاعتماد على شهادات لسكان محليين.

وفي حلب وصل سعر ربطة الخبز إلى حوالي المئتي ليرة على الأقل، أي قرابة عشرة أضعاف السعر الرسمي لها، ومضاعفة السعر بطريقة جنونية لا يعني توفر المادة الأساسية للحياة في الأفران.

في دمشق تعمل غالبية الأفران من الساعة 6 صباحا حتى الساعة 8 مساءً في ظل ازدهام شديد عليها وتعتبر فترة الظهيرة ذروة الازدهام، حيث يمتزج ازدهام السير وانصراف طلاب المدارس والموظفين ويحتاج المواطن ثلاث ساعات انتظار ليحصل على الخبز.

وبلغ سعر كيلو الطحين غير المغلف من محلات البزورية 90 ليرة، أما المغلف فوصل سعره إلى 110 ليرة.

قبل يومين كان أحد الأشخاص يقف على دور الخبز وقبل أن يصل دوره بقليل صرخ بصوت عال: من يشتري الدور؟؟؟ فأثنى شخص إليه من نهاية الصف... دفع له 50 ليرة ووقف مكانه.

ويرجع الناشطون الأزمة إلى أن معظم الأفران الحكومية توقفت عن العمل في المناطق الساخنة بسبب

ماذا أقول؟

■ محمد الجندي - سلمية

إلى جميع معتقلي الرأي والموقوفين من ساعة إلى عمر بأكمله، إلى روح الشاعر حسن الخير الذي اغتالته يد الطغيان والغدر، بعد أن ألقى على قبر رفيقه محمد العبود الذي قضى تحت التعذيب في أقبية الأمن: ماذا أقول وقول الحق يتبعه جلد السياط وسجن مظلم رطب... إلى حنجره الفاشوش التي اقتلعت بعد مظاهرة سلمية عارمة في جماعه، إلى أصابع الفنان علي فرزت التي شوّهت وريشته التي حطمت، إلى أصابع سليم اللوزي التي أحرقت بالأسيد لأنها كتبت ولسانه الذي اقتلع لأنه تكلم، إلى روح المهندس مضر الجندي الذي اختفت آثاره بين فرع فلسطين وفرع التحقيق العسكري،

إلى آلاف الحناجر التي اقتلعت والعيون التي فقت والأقلام التي حطمت وأخرست والأصابع والأظافر التي اقتلعت إلى كل المتألمين وسجناء الرأي الذين نخرت الزنازين عظامهم ونهبت المعتقلات أعمارهم، إلى كل المشردين والمهجريين من بيوتهم وأوطانهم في ظل الاستبداد العربي والى كل المقهورين في العالم.

وعدا بأن أنيش ما استطعت عن جذور الوحش الذي استشرى واستناب وخلع جلد الحمل وراح يفتك بحملان القطيع الذي خرج منه وعليه وعلى امتداد الوطن العربي، أصبح مهيباً في العراق، وأسداً في سوريا وزعيماً (يركب التكتك في ليبيا ومقاتم القطار في اليمن وخرطوما في السودان إلى آخر حكاية الأوباش، تلك الحكاية التي نبئت وترعرت على جسد الشعب مع سطوة العسكر العثماني، وجند رمة الاستعمار الغربي وشبيبة الحراس القوميين والشريعتين والأمميين، وصولاً إلى سرايا الدفاع وسرايا الصراع وأخيراً لا أخيراً قيطان الشبيحة والحرس الجمهوري المدججة على امتصاص الدم والنهب والسلب ولا أستثنى أحداً من الجنرات والسلالات المزيفة والمشايخ والأمرء من الخليج السابق عربياً واللاحق فارسياً إلى بحر الظلمات أصلاً.

من هو الوحش أو بالأحرى الحاكم العربي؟ كيف نبئت له أنياب ومخلب؟ وكيف صار: أسد علي وفي الحروب نعمة فتداء تهرب من صفير الصافر. وقد كان أبوه فلاحاً في الأرياف وما أعمق آثار الظلم التاريخي الذي عاشه هذا الفلاح عبر عصور وحقب متعددة مستعبداً في أرضه ومهجراً من بيته وأنى يكون له أرض أو بيت وهو بين مطرقة عساكر السلطان التي تسلبه باسم الجباية والضرائب وسندان الملاك الإقطاعيين وأزلامهم ومن شب منهم عن الطوق إما مستوحشا في الجبال والمعاصي والأحراش وإما هدفاً للقتل وخطف وارتهان الأهل وكل من يمت له بصلة قرى أو علاقة إنسانية، وربما كان والد هذا الوحش راع في البادية يحلم برحمة من الله عندما تفوته رحمة العباد ولكن هيهات أن ينال هذه الرحمة المجانية الإلهية فهو إما شبه مشرد في الشعاب النائية القصية هذا إن أتيت له، وإما تعرض لجور وظلم السلاطين والمتسلطين إذا حلم بالاقتراب من النجعة القريبة من العمران من نهب وسلب وأتاوه ورشاوى تحرمه من الاستفادة من جهده وتقتل في نفسه اللحم بالعيش الكريم، هذه الحال تنسحب عمال الممن وصغار الحرفيين الذين يحتملون الظلم والاضطهاد صاغرين يعللون النفس، هذا ما كتب الله لكم، ومن فكر أن ينتصف من الممول ورب العمل أو طلب إنصافاً بالأجر مقابل الجهد (فضل القيمة) بآء بغضب من الله والحكام القائمين على تنفيذ إرادة الله في العباد، ولمن خانته الحظ بالتعليق على جبال المشائق أو نجا من الاسترخاء الأبدي على الخازوق أو أخطأته طلاقات الدورية الطائشة ففي السجون مكان لتهديب أمثاله وتطويعهم وردعهم وهل وجدت قوات الردع الإنكشاري إلا لتنفيذ هذه المهام والواجبات الإنسانية!!! أولئك الآباء المساكين المضطهدين الأبديين استولدهم الزمان ذلك الوحش الذي أتبع له أن يتسلط عن طريق العسكريتاريا أو خيانة الشعرات التي عاش أبأوه المقهورين يحملون بتحقيقها.

أيها الوحش أيها الخائن إرث الأجداد إن أحباراً بقدر الدماء التي أرققتها والأرواح التي أزهقتها لا تكفي لسرد مخازيك ولكن التاريخ لا يرحم أمثالك ولا يعرف الملل وستلاحقك لعنات المقهورين وتنش عظامك مادياً ومعنوياً إلى أن يشفى غليل الضحايا وترتاح أرواحهم على نشيد الثأر والنصر



لكن البعض يشترطون الرباط لإعادة بيعها أمام الفرن بسعر 100 ليرة سورية» على الأقل. في محافظة الرقة الشمالية على الحدود مع تركيا، يشير ناشط قدم نفسه باسم «ثائر الرقي» إلى أن «ربطة الخبز صار ثمنها مئتي ليرة سورية إن وجدت، هناك نقص حاد في مادة الخبز».

في حلب بات السكان يواجهون صعوبة في العثور على الخبز للمرة الأولى منذ بدء المعارك اليومية في المدينة منذ أكثر من أربعة أشهر. ويقول داود وهو شاب في العقد الثاني من العمر من سكان حي السريان القديم وسط المدينة إن «الفرنين الموجودين في الحي لم يعملوا منذ السبب بسبب عدم توافر الطحين والوقود، ما زاد من معاناة قاطني الحي المكتظ بالسكان والوافدين كونه يعتبر من الأحياء الآمنة في المدينة».

وأدى النقص في المادة إلى ارتفاع أسعار الخبز في غالبية أحياء حلب والمناطق المحيطة بها. ويقول مصطفى وهو أب لخمس أولاد إن «توقف الأفران عن العمل ترك السكان تحت رحمة عدد قليل جداً من أفران المعجنات المصنعة لمادة الخبز أيضاً، حيث تجاوز سعر ربطة الخبز فيها 250 ليرة سورية رغم أن سعرها الرسمي 15 ليرة».

وما يزيد من المشكلة أن النظام السوري استهدف بالقصف عدداً كبيراً من المخازن في حلب، وخصوصاً في المناطق التي يسيطر عليها الجيش الحر، ما أدى إلى تدمير تلك المخازن ومقتل المئات من المواطنين الذين كانوا يصطفون أمامها لشراء الخبز.

ويوضح أبو سامر، وهو في العقد الخامس من العمر وصاحب فرن آلي صغير في حلب، أن ارتفاع الأسعار يعود إلى «عدم توافر مادة المازوت الذي وصلت قيمته في السوق السوداء إلى أكثر من أربعة أضعاف السعر الرسمي، وفقدان مادة الطحين التي باتت تباع في السوق السوداء من منشأ تركي وبأسعار مرتفعة».

كما يشكو سكان في أحياء في حلب ودمشق من أن قوات النظام السوري تقوم بالسيطرة على كميات كبيرة من الخبز لنقلها إلى مناطق أخرى أو لإطعام الجنود والشبيحة! وجوداً في بولمانات السفر من دمشق إلى حلب وباقى المحافظات، حيث يحرص الكثير من المسافرين على حملهم لما يستطيعون حمله من ربطات الخبز لأهلهم وذويهم في حلب، حيث أضحت هذه المادة الهدية الأكثر إثارة للبهجة عند الحصول عليها.

عدم توفر المازوت ولا الطحين، واضطرار الأفران الخاصة لشرائه من السوق السوداء ما يعني ندرة الخبز وارتفاع ثمنه. بالإضافة إلى ذلك استهداف النظام للعديد من الأفران والطوابير ليمتزج رغيف الخبز بدم الناس.

ويبقى على من استطاع أن يبقى حياً إلى الآن أن يتجهز لإمكانية الموت بانتظار الخبز، لتتأمر البراميل المتفجرة والأسلحة الكيماوية التي يتحدثون عنها مع رغيف الخبز وتتفنن كلها في طريقة موت السوري.

يتحول الخبز شيئاً فشيئاً مادة نادرة في غالبية المناطق السورية، ما يحرم السكان من القوات الأساسية في غذائهم ويفرقهم أكثر فأكثر في أزمة إنسانية صعبة.

في الأحياء القديمة في مدينة حمص التي تخضع لحصار من القوات النظامية منذ نحو ستة أشهر، يبدو أن الوضع هو الأكثر سوءاً.

ويقول أحد الناشطين في المدينة «أبو خالد»: «نضطر إلى استخدام طحين منتهي الصلاحية، رمينا نحو ثلث الكمية لأن الدود كان ينخرها، كما أننا نفتقد للخميرة. بالنسبة إلى الماء، علينا تجميع المياه غير الصالحة للاستهلاك لأن مياه الشفة مقطوعة».

وبحسب ما يقول أبو بكر المقيم أيضاً في حمص «أسوأ ما في الأمر هو أن الذين يعانون مشاكل صحية، مثل السكري أو القصور الكولي، لا يمكنهم الاستمرار على قيد الحياة مع تغذية مماثلة». ويضيف: «إنهم يأكلون البرغل والطحاطم المجففة، لكن إلى متى؟ حتى كمية الغذاء التي نجدها في المنازل التي هجرها أهلها، بدأت تنفذ».

في مدينة داريا بريف دمشق الذي يشهد في الفترة الأخيرة عمليات عسكرية واسعة، يحاول السكان إنقاذ مخزونهم من الطحين.

ويقول «أبو كنان»: «الأربعاء أجدنا الطحين من الفرن الآلي الذي كان النظام يقيم حاجزاً إلى جانبه، ولم يكن بإمكان أحد الاقتراب منه». وأشار إلى أن ذلك تم «بعد تراجع النظام من المنطقة»، وأن الناشطين أخذوا الطحين «قبل أن يعود (النظام) ويحرقه كالعادة».

وفي ضاحية جرمانا جنوب شرق دمشق التي تقطنها غالبية موالية للنظام، يؤكد محمد، وهو سائق سيارة أجرة، أنه يضطر «للانتظار ساعتين أو ثلاث أمام المخبز». ويقول: «أقف في الصف خلال الليل لثلاث ساعات العمل خلال النهار».

ويضيف: «أبتاع ربطة من 15 رغيفاً بسعر 15 ليرة سورية من الفرن بعد وقوف لساعات،

قطار الحرية يحمل معاناة الشعب السوري إلى ستراسبورغ بدعم الثورة السورية بشكل أكبر



في الثورة السورية وضرورة إشراكها في اتخاذ القرارات والصعوبات التي تواجهها مع بعض المجموعات المتطرفة التي قالت إنها «ستخرج السوريين من ديكتاتورية لتضعهم في ديكتاتورية أخرى».

في رحلة قطار الحرية، حمل شعيرات «واحد واحد واحد الشعب السوري واحد» و«الله يحي الجيش الحر وتحيا الثورة السورية» و«يسقط بشار القاتل»، وأذبت أغنيات على مدى ساعتين في إذاعة داخلية لراكبي قطار الحرية وهي حالة جديدة لم يتعود عليها سائقو القطارات في محطات القطارات السريعة، لكن القطار السريع الذي يحمل رقم 2454 الذي يربط بين مدينتي باريس وستراسبورغ كان مختلفاً في رحلته التي تعالت فيها أصوات أغنيات الثورة السورية والشعارات المطالبة بإسقاط نظام بشار الأسد وأغنيات سورية قديمة وأصوات تردد على مسامع راكبي الرحلة: «مرحباً بكم أنتم على متن قطار الحرية».

للعمليات وكيف كان يجري عمليات على ضوء الشموع.

تبرع البرلمان الأوروبي، بعد ان استمع الى شرح مفصل عن ما يجري في الداخل السوري، بـ250 مليون يورو، وناقش مع القادمين في قطار الحرية رؤية البرلمان الأوروبي لإصلاح البنية التحتية مابعد رحيل بشار الأسد.

وأكد منذر ماخوس، سفير سوريا الجديد في باريس، أهمية هذه الرحلة التي بادر بها الجانب الفرنسي ودعمها مركز رجال الأعمال السوريين وبعض المنظمات الإنسانية لأنها ستجتمع وجهها لوجه مع أعضاء البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ، وأضاف: «سنوصل صوتنا مباشرة وهناك استجابة لمطالبنا وأنا تلقيت الكثير من المساعدات التي شأشرف على إرسالها مع اخواني في المعارضة السورية في فرنسا إلى الداخل السوري».

من جانبها، تحدثت الناشطة السورية سمر يزبك عن دور المرأة

حلكمها».

وما إن وصل قطار الحرية الى مدينة ستراسبورغ حتى استقبلتهم المنظمات والجمعيات الناشطة في حقوق الإنسان وناقشت مع ضيوفها في المسرح الوطني أهم المطالب العاجلة التي تم طرحها لاحقاً على أعضاء البرلمان الأوروبي، وهي مطالب تلخصت في المعونات الإنسانية من دواء وغذاء واعتراف كامل بالثورة السورية وإثلافاها الموحد. كما تحدث بعض الأطباء الفرنسيين القادمين من الداخل السوري عن معاناتهم هناك.

وقالت ماريان دو سارنيه، عضوة البرلمان الأوروبي: «إنني كنت على الحدود السورية التركية مع زملائي من البرلمان الأوروبي وتعرفت على احتياجات الشعب السوري وماناقتنا اليوم هو العمل فوراً على إرسال ما هو عاجل والبدء بتدريب كوادر من المعارضة لقيادة سوريا مابعد النظام الحالي».

أما جاك رايت، وزير الصحة الفرنسي الأسبق، فركز على شهادات الأطباء العائدين من الأراضي السورية المحررة وماتعانيه من نقص حاد في الدواء واقتتار المستشفيات الى الكثير من المواد الطبية ولاسيما التي تستخدم في العمليات الحرجة وحالات الحروق والإصابات المباشرة بسبب القنابل المحرمة دولياً.

فيما قدم الطبيب رافيل بيتي، العائد من حلب، شهادات حية عن صعوبة إسعاف المرضى السوريين داخل المستشفيات الميدانية داخل الأراضي السورية وعدم وصول المساعدات الإنسانية الدولية إليها وكيف قضى عشرة أيام في أكتوبر الماضي بمستشفى جلبب دون دواء وخيوط

سياسيون وفنانون فرنسيون يطالبون البرلمان الأوروبي بدعم الثورة السورية بشكل أكبر

في قطار الحرية من أجل الشعب السوري، تجمع سياسيون وبرلمانيون ومثقفون وفنانون فرنسيون إلى جانب أبناء الجالية السورية في محطة قطار الشرق الباريسية حاملين أعلام الثورة السورية وأوجاعها قبل التوجه الى مدينة ستراسبورغ، مقر البرلمان الأوروبي ومؤسسة تابعة للمفوضية الأوروبية، ليشكلون هموم الثورة وهموم أبنائها وظلم نظام بشار الأسد لهم.

وتقول امرأة سورية جاءت مع أطفالها: «أتمنى من البرلمان الأوروبي أن يستمع الى مطالب أهلنا في الداخل وهو يعاني من بطش نظام بشار الأسد والنقص الحاد في الدواء والغذاء ونقص المحروقات ونحن في عز الشتاء».

حمل أصدقاء الشعب السوري من السياسيين والدبلوماسيين مطالب الشعب السوري وبعض الرؤى لإيقاف حمام الدم وقسوة النظام ضد المدنيين.

وقال أيف أوبان، سفير فرنسي سابق في تونس، لـ«العربية»: «طالبنا البرلمان الأوروبي بمساعدات مدنية عاجلة وأن يسمح بحضور وتواجد المنظمات الإنسانية في المدن السورية لمعرفة ما يجري وإيقاف العنف ونحن نعرف أن غياب منظمات المجتمع المدني تجعل نظام الأسد يتفرد في بطشه لأنه دون رقابة. طالبنا أن نكون متواجدين على الأرض لنرى ما هو حجم الدمار الذي خلفه قصف الطائرات. هل يعقل أن تقصف مدن وقرى سورية بسلاح

سوق الأدوية السوداء في سوريا



في المئة من احتياجات السوق المحلية من الأدوية والعقاقير على الاستمرار في نشاطها. لكن الأمر لا يبدو مبشراً.

ويقول الطبيب إن 70 في المئة من إنتاج الأدوية توقفت في حلب بعد أن بدأت المعارك. وفي أب قالت منظمة الصحة العالمية إن معظم شركات الأدوية السورية أغلقت أبوابها.

وذكر طبيب من حلب أن نقص الامدادات شديد في بعض المستشفيات لدرجة أن الأطباء يضطرون أحياناً لإجراء عمليات جراحية دون توافر المعدات الضرورية. وأضاف: «بعض المعدات باهظة الثمن بحيث لا يمكن أن نشترها مرة أخرى. لا يمكن أن نعثر على بديل بسعر معقول لجهاز الأشعة السينية».

محدودة مثل مسكنات الألم الشائعة والأسعافات الأولية الأساسية. وتسبب قطع الطرقات وحصار العاصمة دمشق في صعوبة السفر في أنحاء البلاد ما يعوق حصول الصيدليات على ما ينقصها من الأدوية، التي يتواجد أغلب مصانعها في مدينة حلب المحاصرة. ويقول سكان إنهم يلجأون إلى السوق السوداء لتوفير احتياجات أكثر تحديداً.

وقال أطباء في حلب ودير الزور وضواحي دمشق وجميعها ساحات للقتال إن بعض المرضى اشترى ما يحتاجونه مثل أسطوانات الأكسجين والتخدير. وأضافوا أن المرضى اليائسين يمكن أن يشترى أي شيء من الفعالات الجراحية إلى أجهزة الأشعة السينية والغسيل الكلوي بأسعار مرتفعة من السوق السوداء. وذكر طبيب في مستشفى حكومي في ضاحية المزة بوسط دمشق أن هناك نقصاً لكن يمكن التغلب عليه.

وقال: «هناك نقص في المضادات الحيوية وأدوية الحالات المزمنة» مضيفاً أن الأدوية التي تنتهي صلاحيتها يصعب أحياناً إعادة تخزينها. وتابع: «بالطبع أشعر بالقلق إزاء الموقف لأنه يصعب التنبؤ به. لا تعرف ما هو النقص الذي ستواجهه من شهر لآخر». وذكر أن المستشفى يغطي بالكاد احتياجاته الشهرية.

واستطرد أن تدهور الموقف أو تحسنه يتوقف على قدرة شركات الأدوية السورية التي تنتج 90

إلى جانب البنادق وأقراص الفيديو المدمجة المقرصنة والعملات الأجنبية ظهر نوع جديد من البضائع في السوق السوداء المنتعشة بسوريا التي تميزها الحرب.. ألا وهو الامدادات الطبية المسروقة.

كانت منظومة الرعاية الصحية الحكومية الضخمة التي تفتقر للتمويل تعاني بالفعل عندما بدأت الثورة للمطالبة بالحقوق الديمقراطية في آذار 2011. فيما تقول الحكومة إن أكثر من نصف المستشفيات السورية أصابه الدمار حالياً ونحو 25 بالمئة منها لا يعمل.

ويقول أطباء إن الجيش السوري وشبيحة النظام نهبت الامدادات الطبية من المستشفيات لاستخدامها في ساحات المعارك بينما سرق مجرمون معدات لبيعها.

وذكرت ممرضة تبلغ من العمر 30 عاما من حي السيدة زينب في دمشق: «في أحيان كثيرة اضطررنا وأطباء آخرون إلى أن نساهم بأمولنا لشراء معدات للمستشفى لأنها سرقت».

وتقول الممرضة إن حي السيدة زينب يخضع ظاهرياً لسيطرة الحكومة لكن قوات الأمن أنهكت بسبب المعارك مع الثوار في مواقع أخرى وانتهزت مجموعات مسلحة هشاشة الوجود الأمني لتنهب المستشفيات عدة مرات. وأضافت: «لا يمكن أن تشتري الأدوية بأنفسنا للأبد».

ولا تبيع الكثير من الصيدليات سوى عقاقير

الحراك في الشارع السوري

■ سورتنا

الوعر منشورات عدة وقامو ببخ العديد من الجدران ضمن حملة نحن بديل أخلاقي. وفي مدينة السويداء قامت ثائرات السويداء بتوزيع أغصان الزيتون مع صور شهداء الحرية في حملة مستمرة بدأت الساعة الخامسة مساءً في مدينة السويداء وتكررت الساعة الثامنة مساءً من نفس اليوم.

كما خرجت مظاهرة ليلية غربي طريق قنوات (حي المهندسين) في مدينة السويداء دعماً للائتلاف الوطني ومطالبة بالمعتقلين وبرحيل بشار الاسد ونظامه المجرم.

كما نفذ شباب الصف الحادي عشر ثانوي اعتصاماً في مدينة السويداء احتجاجاً على اعتقال أستاذهم أيهم مسعود من قبل قوات النظام السوري. ويذكر ان هذا هو الاعتصام الثاني في الاسبوع الماضي لطلاب المدرسة احتجاجاً على الاعتقالات التعسفية وتضييق النظام على المدنيين.

وفي سراقب وفي سابقة أولى من نوعها تم إنشاء ما أسموه المنتدى الثقافي في إحدى المقاهي حيث يمكن لرواد المقهى أن يشربوا القهوة أو الشاي بنصف الثمن، فقط في حال ترافق طلبهم مع طلب كتاب ما من مكتبة المنتدى وسيدفع الثمن كاملاً بدونه. الثورة مستمرة.

لبقائه على كرسي الحكم اللاشعري. قامت الحركة أيضا في اللاذقية بحملة بخ ثورية في المشروعات الأولى والثاني ومشروع الأوقاف والزراعة.. على مدى يومين بعبارات الثورة الحرية للأبد، وارحل.

وفي العاصمة دمشق خرج ناشطو الشباب السوري الثائر بمظاهرات في الاسبوع الماضي واحدة خرج الشباب السوري الثائر بمظاهرات مسابقتين تحت عنوان اسم (لا للطائفية الشعب السوري واحد) و(12-12-2012 نهاية زمن الخوف) جالوا الحارات العليا لركن الدين وهتفوا فيها لشهداء ركن الدين والصالحية الذين سقطوا خلال الاشتباك الأخير ولشهداء الوطن وحيوافيها الجيش الحر ومالبوا بالحربة للمعتقلين وغنوا فيها الأغاني الثورية وتخلل التظاهرة في المرتين إشعال للشموع على أرواح شهداء سوريا.

وفي حركة لافتة قام اتحاد طلبة سوريا الأحرار - فرع دمشق بعملية نوعية وذلك بزرع عدد من سبكرات الحرية القاشوشية في وزارة التعليم العالي وعدد من جامعات دمشق ومنها (العلوم - الاقتصاد - الهندسة المعمارية) مؤكداً استمرارهم على درب الحرية والثورة. كما وزع صبايا وشباب تنسيقية حمص حي

تبدأ جريدة سورتنا اعتباراً من هذا العدد بإعداد تقارير أسبوعية عن حراك الشارع السوري من مظاهرات واحتجاجات وأنشطة مدنية يقوم بها نشطاء الثورة السورية في مختلف مدن سورتنا.

نبدأ تقريرنا لهذا الاسبوع بإحصائية المركز السوري المستقل لاحصاء الاحتجاجات وفي تأكيد منه على استمرارية الحراك الثوري والمظاهرات فقد أحصى المركز السوري 201 مظاهرة في 174 نقطة تظاهر في مختلف أنحاء سوريا، في جمعة «لا لقوات حفظ السلام على أرض الشام».

وعلى صعيد آخر وفي مناطق عدة من سوريا فقد قام نشطاء بعدة تظاهرات متنوعة نلخص هنا أهمها:

ففي الساحل السوري ومع تزايد الدعوات لعدم تلبية الاحتياط من المناطق العلوية وخاصة طرطوس، قام نشطاء حركة نحل الساحل وضمن حملة الدم السوري حرام بحملة غرافيتي في شوارع مدينته اللاذقية وتم بخ جملة «أرفض موت ابني لتضمن حكم ابنك» في عدة شوارع، والمفارقة أن الجمل ما تزال موجودة ولم يتم طمسها.

علقت نفس الجملة على لافتة في مزارات بعض القرى في ريف اللاذقية وجبلية في دعوة لسحب أبنائنا من أسر الجيش ورفضاً لاستخدام أبناء سورية وقوداً



أحد جدران النادي الثقافي في سراقب



إحدى مظاهرات ركن الدين



مظاهرات الشباب السوري الثائر في ركن الدين



من حملة حركة نحل الساحل لن نخدم في جيش قتلنا



الثورة السورية

نهاية حكم العسكر

■ ياسر مرزوق

الحزبي أو البعثي في الظاهر. فقد عمل على بناء جيش جديد يدين بالولاء المطلق له لا للوطن كما تدين الجيوش عادة. وقد تطلب الأمر عناءً كبيراً حتى أمكنه تحقيق ذلك لأن الطائفة العلوية لا يمكنها وحدها أن تؤلف كل عديد الجيش، فهي إحدى الأقليات الصغيرة في سوريا، ولا بد والحالة هذه، من أن يكون للطوائف الأخرى وجود بارز في هذا الجيش، فأعطى الأسد الحصة الواجبة في قيادة وحدات الجيش وأجهزته الأمنية لأبناء الطائفة العلوية، وترك الباقي، وهو قليل، بعهدة ضباط سنة موالين له ولاء مطلقاً، مثل اللواء مصطفى طلاس الذي تسلّم لاحقاً، ولسنوات طويلة منصب وزير الدفاع. أما الجنود فلم يكن لديه مانع من أن يكونوا ولو في أكثرية من السنة، إذ لا شأن يذكر للجندي لأن الإمرة بيد قائده لا بيده.

مع الوقت كان من الطبيعي أن يفقد الجيش السوري خصائص الجيوش التي تنحصر مهماتها في الدفاع عن الوطن وحده، ليتحول إلى «جيش» مهمته الدفاع عن النظام السياسي الذي استولى على السلطة بالإكراه، أو ليتحول، على الأصح، إلى مليشيا مهمتها داخلية تنحصر في السيطرة على المدن والأرياف السورية. والواقع أن هذا هو ما يلحظه الباحث في تاريخ سوريا زمن الأسد الأب والأسد الابن. فلا أفيق أو مدى جغرافياً ينشط فيه هذا الجيش إلا الأفق أو المدى الداخلي لا غير. هذا مع استثناء «تلكيفه» بالمهمة الطويلة الأمد التي اضطلع بها في لبنان وكان على رأس أولوياتها فيها الإجهاز على فصائل

سوريتنا وفي زاوية جبر ناشف سلسلة من المقالات عن الانقلابات العسكرية، وسيوضح للقارئ أن السوريين لم يقبلوا الضيم ولم يستكينوا لحكم العسكر، إذ تكفي نظرة إلى العدد الرقم 5528 من جريدة «الحياة» الصادر بتاريخ الواحد والعشرين من نيسان 1964 للتأكد أن الثورة في سوريا ليست بنت البارحة وأن الشعب السوري لا يزال يقاوم المؤامرة منذ العام 1964. في الصفحة الثالثة من الصحيفة التي كانت وقتذاك لا تزال ملكاً لصاحبها ومؤسسها الشهيد «كامل مروه» سلسلة من العناوين تصلح لأي عدد في أي صحيفة تصدر اليوم أو غداً أو بعد غد. هناك أربع عناوين في الصفحة الثالثة من العدد المذكور من الصحيفة. العنوان الأول لمقال كتبه كامل مروه هو: «يا لها من أساة». إلى جانب المقال قطعة على ستة أعمدة عنوانها: «46 جثة تحت أنقاض جامع السلطان ومذنته وتفاصيل رهيبة عن المجازر والقمع الدموي». «إضراب دمشق مستمر في يومه الثاني تضامناً مع حماه» «أضرب محامو دمشق تضامناً مع حماه وطلبوا إلغاء حالة الطوارئ وإجراء انتخابات».

عقيدة الجيش السوري:

مع أن الجيش بات يتدخل في الحياة السياسية منذ انقلاب الزعيم الأول وينسب متفاوتة تاريخياً، إلا أن تدخله كان لتغيير الواقع واستبدال الحكم بحكم مدني أكثر مناسبة، لكن الجيش السوري فقد تقاليده الانقلابية هذه بمجرد وصول حافظ الأسد إلى السلطة ومعه توجهه المذهبي في السرّ وتوجهه

إلى سدة الحكم، وانفصاله عنهم يعني إحداث ثورة جديدة، وهذه المرة ستنتهي بطردهم من السلطة، هذا على حد نظرهم، وستعمل المؤسسة العسكرية هذه على انقلاب جديد.

ويرى بعض الباحثين أن المؤسسة العسكرية هي الأنجح لحل مشاكل البلدان النامية، أو دول العالم الثالث، ذلك أن القدرة العلمية والكفاءة والتدريب المدني، عنصر مهم تفقده المؤسسة المدنية في هذه البلدان، حيث يرى صموئيل هنتنغتون أن المؤسسة العسكرية أصبحت أداة سياسية لمنع انتشار الحروب، أكثر منها أداة لانتعاليها كما هو واضح ظاهراً، والقيام بإنهاء الصراعات الإقليمية، إضافة لذلك ظهور ظاهرة العسكرة في المجتمع العربي. وهي عملية توسع نطاق المؤسسة العسكرية داخل المجتمع، ووجود توجه عام في الدولة وفي مؤسسات المجتمع المدني تعتبر الحرب والاستعداد لها نشاطاً مجتمعياً طبيعياً ومرغوباً فيه. ويميل صموئيل أيضاً إلى أن ضرورة المؤسسة العسكرية في البلاد العربية ضرورة حتمية كما هو حاصل في الولايات المتحدة، والتي تعد من أكبر المؤسسات العالمية، من حيث القدرة والكفاءة والتنظيم والتدريب.

فشلت النظم العربية التي اعتلها نظام الاستبداد في بناء أوطان محصنة من أفة التخلف والانحطاط. حصنت نفسها فقط بأجهزة القمع والمؤامرات والصراعات التي دفعت الشعوب ثمنها الباهظ ولا زالت.

بالتزامن مع ملفنا اليوم تنشر

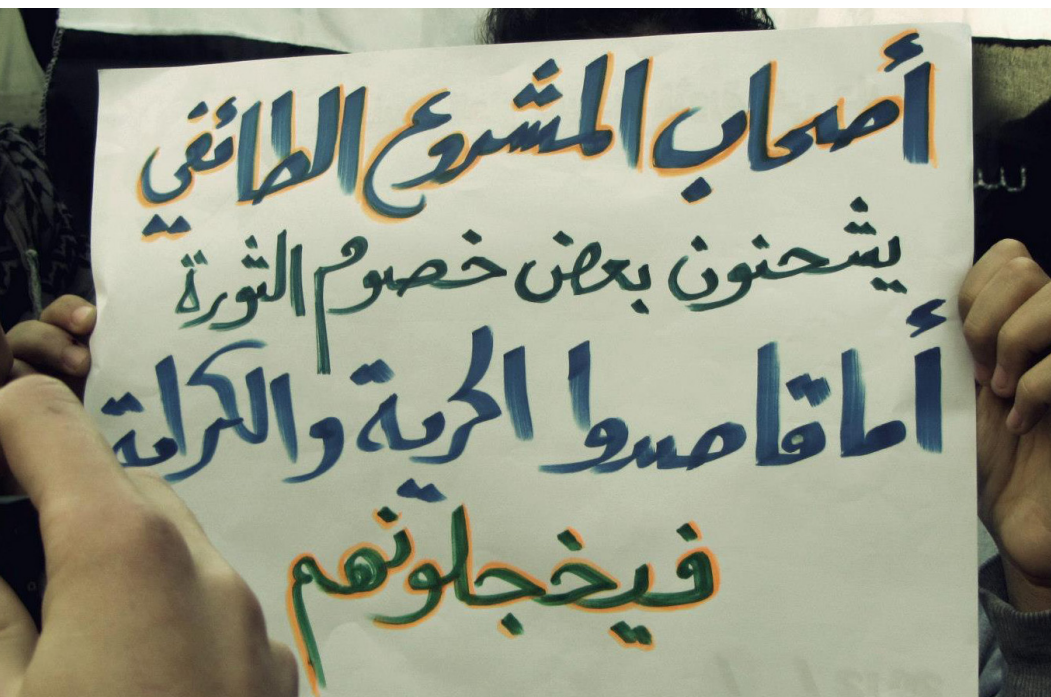
خرجت الجماهير العربية في الخمسينيات من القرن الماضي تهتف للعسكر.. خرج أبناءهم وأحفادهم في عام 2011 يهتفون ضدهم.. والزعامات الانقلابية والعسكرية التي حصدت حضوراً جماهيرياً كبيراً قبل خمسة عقود لم تعد تغري أبناء أولئك أو أحفادهم باستعادة حتى ما تبقى من رمزياتهم.. وقيم الحرية والعدالة والكرامة وحكم القانون والتعددية والديمقراطية التي كانت تشرق بصيصاً قبل عهود العسكر أصبحت مطلباً ملحا لثورات الشعوب العربية التي خرجت لا تريد أكثر من حريتها واستعادة قدرتها على نقض هذا الركام المؤرق الذي أفقدها حتى قدرتها على اللحم.

والذين رفعوا الزعامات على أكتافهم وطوفوا بها وحشدوا لها.. رفض أبناءهم وأحفادهم أن يعتلي أحدهم منصة الرئاسة إلا يحق صندوق الاقتراع الذي لا يعرف طريقاً للتزوير.

ليست المشكلة في العسكرية العربية، ولكنها في عقل سلطوي استخدم القود الوحيدة آنذاك القادرة على التغيير لبناء نظام شمولي سلطوي قمعي فشل في تحقيق أي من الأهداف الكبرى التي بشر بها. وليس بالضرورة أن يكون كل مشروع جنرال عسكري هو مشروع ديكتاتور، إلا أن السائد في تلك المرحلة أن صراع الأمم كان يدعم القوى العسكرية التي تسلمت زمام الأمور بعد تجربة قصيرة لحكومات وطنية ضعيفة إبان أو أثناء أو بعد رحيل الاستعمار.

ولم تتقدم المؤسسات الحكومية منذ ذلك الوقت، ولم تحاول تغيير منهجيتها، وهذا شيء حتمي حقيقي، ذلك أن البناء العسكري الأولي في مراحلها الأولى وفر الحماية الكافية لهذه الحكومات، ولأنها فتية، ستجري عليها بعض الانقلابات أو المحاولات، أو المعارضات التي تنادي إما بالرجوع للعصر السابق أو التغيير الذي فتحته هذه الثورة وفتحت بذلك شهية البعض على التغيير، فتظهر إذ ذاك ورقة المؤسسة العسكرية لتكون القامع والرادع، والمحافظ على شكل الثورة وهيئتها، وعناصر الثورة الذين يقودون البلاد، فتكون خطوات الابتعاد للمؤسسة العسكرية عن مهنتها إذ ذاك قد مشت أولى خطواتها باتجاه الهيمنة المطلقة من قبل الحكومة على قرارات المؤسسة العسكرية، ويكون الجيش تابعاً وليس مقررًا.

ولعل من الأهمية لوجه الحكم أن يبقى الجيش على هذا الشكل بالنسبة لهم، أو القائمين على الثورة، ذلك أنهم قادوا بهذا الجيش ثورتهم وانقلابهم الذي حقق لهم طموح الارتقاء والصعود



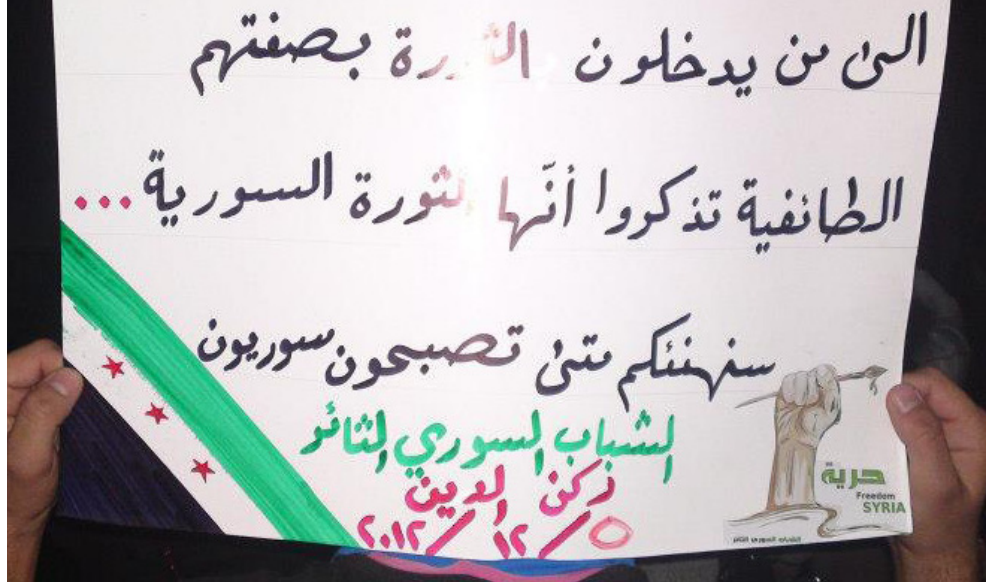
المقاومة الفلسطينية وفي الطلبة منها منظمة فتح. أما الجولان فيبقى شماعة يعلق عليه النظام كل مآسي السوريين وعذاباتهم.

إذن ثمة جديد نوعي طرأ على «عقيدة» الجيش السوري خلال حكم الأسد فالعدو ليس في الخارج، وبالتحديد على جبهة الجولان، بل هو في الداخل بالذات، وطرأ أيضا ما عزز تحويل الجيش من جيش إلى ميليشيا. كانت أكثر الأسلحة المشتراة للجيش السوري أسلحة معدة للقتال ضد عدو خارجي، باتت أكثر مشتريات الجيش السوري من الخارج أسلحة معدة للاستعمال ضد المظاهرات والحركات الشعبية الداخلية. وهذا يعني بصريح العبارة أن الجيش السوري، وعلى مدى حوالي نصف قرن، لم يكن لديه عدة وعتاد الجيوش التقليدية المعروفة، بل عدة وعتاد قوى الأمن الداخلي من شرطة ودرع وأمن داخلي ولكن أكثر ما فقدته خلال هذه المرحلة كان أكثر وأفدح من ذلك. لقد فقد هويته كجيش وطني لعموم وطنه وشعبه، لسوريا كلها، وبات في واقع أمره جيش النخبة الحاكمة بزعامة آل الأسد.

وعندما تمكن حافظ الأسد بالدرجة الأولى، من تحقيق ذلك، على النحو الكامل الذي طمح إليه، وبالتعاون بالطبع مع قوى خارجية، وقبض على عنق سوريا قبضا محكما، تعذر قيام أي انقلاب عسكري ضده. فالوحدات والفرق العسكرية كلها بإمرته وتحت مراقبته. وأقصى ما بات بإمكان الضباط والجنود الوطنيين الآخرين أن يفعلوه، هو هذه الانتشاقات الفردية التي نراها. أما أن تنضم فرقة عسكرية في حلب أو في غير حلب إلى الثورة، أو أن ينتصر الجيش للشعب كما حصل في تونس ومصر، فأمر سيحتمل تدريجيا من القواعد نحو رأس الهرم.

ومؤشرات تصدع أركان النظام السوري تبدو واضحة في ظل انتشاقات متكررة في قوات الجيش النظامي، كما مع فكرة تماسك النظام لم تعد مقنعة مع استنزاف قواته ماديا ومعنويا، خاصة عقب الانبعاث عن انتشاقات ضباط رفيعي المستوى، وبقائهم في وحداتهم بالتنسيق مع المعارضة، إضافة إلى الحديث عن معنويات محبطة في صفوف الفرقة الرابعة، التي يقودها ماهر الأسد، والذي ينسب له دور كبير في قمع الثورة السورية.

أما لماذا يبدي النظام ومؤسسته العسكرية هذا التماسك الظاهري، ولماذا لم ينقلب أحد قادة الجيش على الأسد، فيقول فولكر بيرتس في كتابه «الاقتصاد السياسي في سوريا تحت حكم الأسد» أن أفضل ما يمكن وسم نظام الأسد به، أنه نظام رئاسي تسلطي بسمات وراثية واضحة. فالنظام تسلطي بمعنى أن السلطة السياسية فيه متركزة بشكل شديد، ويؤدي فيه العسكريون والبيروقراطيون دورا طأغيا، في حين أن مساحة التنافس التعددي، والمجتمع المدني، والمشاركة السياسية، كلها عناوين محدوفة من قاموس السلطة، ويعاقب عليها النظام، وهي بالتالي حاضرة في شخصية الرئيس باعتبارها مصدر المصالح السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وأن المراقبين من الخارج حاولوا إدراك الطابع الخاص للنظام المتسلط في سوريا، والإشارة إليه، على أنه ملكية رئاسية، أو رئاسية مطلقة، وهو بفضل الدستور المصحح، الرئيس الجالس على عرش النظام،



السوري إلى حلب، من خلال السيطرة على عدد من القرى والبلدات التي تقع على الطرق السريعة، التي تربط الشمال السوري بجنوبه، كما نتجت المعارضة في السيطرة بالنيان وبالقصص على طرقات أخرى ثانوية يمكن لجيش النظام استخدامها.

ثالثاً: حالت المعارك المتعددة في أكثر من منطقة ومدينة وبلدة سورية، خاصة في ريف دمشق، وفي المناطق الحدودية، دون التمكن من سحب وحدات قتالية سورية من مواقعها، ونقلها مما أدى إلى وضع القوات البرية في موقف مشنت، لذا يعتمد النظام لاعتماد الطيران، فحتى لو نجح في نقل قواته إلى المناطق الأكثر سخونة، فإنه لا يستطيع زجها في المعارك لعدم ثقته في لائتها.

رابعاً: الطبيعة الصعبة لقتال الثورة، لا سيما في الأحياء القديمة في المدن حيث لا يمكن للدبابات وللمدركات التقدم بسهولة، بفعل ضيق الشوارع والكثافة العمرانية. وهذا ما يستوجب التقدم عبر قوات المشاة من مبنى إلى مبنى ومن شارع إلى شارع، الأمر الذي لا يصب في صالح المهاجمين بل في صالح القوى المدافعة دائماً.

إن الظواهر الاجتماعية، كالثورات مثلاً، تشبه الظواهر الطبيعية. البركان، إذا ترك لنفسه، يثور فقط عندما تتراكم الضغوط بما يكفي داخله وليس قبل ذلك، ولا بعد ذلك. لكن إذا حدث زلزال بالقرب من البركان، يمكن له أن ينفجر بشكل مبكر. لقد كان البركان السوري بالتأكيد يراكم الضغوط بسبب الاستياء من عدم المساواة الاجتماعية والظلم المتزايد. لكن وبعد انفجار الزلزال التونسي، جاء المخاض الأكبر في الثورة السورية. إنها الجائزة الكبرى لربيع العرب إذ استطاعت هذه الثورة العظيمة أن تسقط أشد وأشرس النظم العربية وأكثرها تدريعا لأفريقيا ودولياً.

والتغيير الأعظم في سوريا لن يجنى ثماره السوريون فقط، ولكن سيطر لبنان جديد وعراق يتحرك نحو تعددية بشروط تحول دون هيمنة فريق أو طائفة.. وكما كانت سوريا حاضنة العربية ومنبت الفكر القومي الذي امتطاه المستبدون والساقطون في حكم التاريخ والانسان.. فستكون مدينتها المدمرة شاهدة على كوارث الاستبداد، الذي سيكون أعظم المحرمات في عقل جبل اكنوي بناره وعياش أثاره ودفع الثمن الباهظ للخلاص منه..

ومتوسطة المدى وعدد غير معلوم من الصواريخ ومنها ما هو صنع سوري من عيار 220 ملم و302 ملم وغيرها، وتعتبر دبابة التي 72 الروسية الصنع هي الدبابة الأكثر استخداماً في الجيش السوري.

ومن أشهر المدرعات التي تستخدمها سوريا عربية البي تي آر 152، كما تمتلك سوريا أعداد كبيرة من هذه المدرعة منذ عام 1970. وهناك أيضاً عربية البي تي آر 40 50 60 بحوالي ألف قطعة وتستخدم لنقل الجنود وهي غير مسلحة. أما بالنسبة للعربة الشهيرة بي أم بي 1 فقد حصلت عليها سوريا عام 77 ويتألف طاقمها من 3 أفراد بالإضافة إلى 8 آخرين وهي مسلحة برشاش محوري عيار 7.62 ومدفع رئيسي عيار 73 وصاروخ من نوع صقر آتي 3 ومنها 2450 قطعة في الجيش السوري، بالإضافة إلى 100 قطعة من نوع بي أم بي 2 الأشد تسليحاً بمدفع عيار 30 وصاروخين نوع سباندربل المضادة للدروع ورشاش محوري عيار 7.62 مم والمدرعة الفائقة القوة ب ر م المسلحة بصواريخ مضادة للدروع ومنها حوالي 1000 قطعة.

وعلى الرغم من تجاوزه لكافة الأعراف والقوانين، لم ينجح في قمع المعارضة المسلحة، بل بات يوماً عرضة للخسائر والنكسات، ولعل العامل الأساسي في نجاح المعارضة، هو حتمية الانتصار للمدافعين عن قيم أقرتها الإنسانية على المدافعين عن كآكهم أو أسرة. يضاف إلى ذلك عددٌ من الأسباب الموضوعية نذكر منها:

أولاً: نجاح المعارضة في إبقاء طريق الإمداد العسكري بالعديد والعتاد إلى حلب مفتوحاً، نتيجة سيطرة ميليشيات معارضة مختلفة على مساحات واسعة في الشمال السوري، وهذا الأمر سمح بتدفق الدعم اللوجستي من جنوب تركيا إلى الحدود السورية، ومنها إلى مدينة حلب على بعد نحو 50 كيلومتراً، وبالتالي لا قدرة للجيش السوري على وقف هذا الدعم نتيجة اتساع رقعة سيطرة المعارضة في الشمال السوري، ولم ينعف قيام الجيش السوري باستخدام سلاح الجو لضرب الإمدادات، إلا جزئياً، كونها تهم بشكل مموه، عبر سيارات مدنية عادية وسيارات «بيك أب» تنقل ظاهرياً الخضار ومواد غذائية، وليس عبر شاحنات نقل عسكرية مثلاً.

ثانياً: نجاح المعارضة في عرقلة وصول الإمدادات العسكرية للجيش

والممسك بحلب، الناس والسلطة. فالرئيس دستورياً هو القائد الأعلى للقوات المسلحة، ورئيس السلطة التنفيذية، وهو الذي يحدد السياسات العامة للحكومة، وهو الذي يعين نوابه ورئيس الوزراء والوزراء والمعاونين، وضباط القوات المسلحة، وكبار الموظفين المدنيين والقضاة. والحكومة مسؤولة أمام الرئيس، والرئيس يتقدم بمشاريع القوانين إلى البرلمان «مجلس الشعب»، ويصدر القوانين التي يقرها المجلس وله حق الفيتو عليها. ومن الناحية النظرية يستطيع البرلمان أن ينقض فيتو الرئاسة بأكثرية الثلثين، بيد أن الرئيس يمكنه قتلها حل البرلمان، وممارسة السلطات التشريعية بنفسه، وطرح الأمور الهامة على الاستفتاء الشعبي، إذا تطلبت ذلك الحاجات القصوى أو المصلحة الوطنية.

لكن وعلى الرغم مما يملكه الجيش من تعداد وترسانة، موزعة في عدة أقسام تنظيمية كالتالي:

القوى البرية: 200 ألف مقاتل وحوالي 300 ألف مجند، ثلاث فيالق، الأولى قيادته في دمشق والثاني قيادته في الزبداني والثالث قيادته في حلب، سبع فرق مدرعة «الفرقة 1، 3، 5، 8، 9، 11»، ثلاث فرق مؤلفة «منقولة ألبا» «الفرقة 4، 7، 10»، أربع ألوية مشاة «مستقلة لا تتبع الفرق العسكرية السبعة»، فرقة قوات خاصة مدرعة «الفرقة 14»، منها 3 أفواج قوات خاصة و10 أفواج مستقلة، لوائي مدفعية «مستقلة لا تتبع أي فرقة»، لوائي مضادات دروع ثلاثة ألوية صواريخ أرض-أرض في كل منها ثلاثة كتائب، لوائي دفاع بحري، صواريخ أرض-بحر، لواء حرس حدود «هذانة»، فرقة حرس جمهوري «فوج مدفعية، لواء مؤهل، 3 ألوية مدرعة»، القوى الجوية: تضم القوى الجوية وقوات الدفاع الجوية. القوات البرية: قيادتها في اللاذقية وتعمل من موانئ حربية في اللاذقية والمينا البيضاء وطرطوس وبانياس، وتضم حوالي 10 آلاف مقاتل يشغلون غواصين، وفرقاطتين، ومركبين مضادة للغواصات و4 زارعات الغام بحرية، و3 مراكب برمائية، و25 سفينة بحرية عسكرية أخرى بأحجام متفاوتة.

وتتملك سوريا أسطولاً مدرعاً من 4700 دبابة عاملة فعلياً، كما تمتلك 5000 مدرعة متنوعة و486 مدفوع هاورتر ذاتي الحركة و1500 مدفوع مجرور. و50 منصة صواريخ قصيرة

الأكراد السوريون

سوريون أكراد

■ خالد قنوت

لم تتعامل معهم السلطات السورية بشكل إنساني وعلمي سليم فاستوطنوا مناطق واسعة دون أن يحصلوا على هوية سورية أو يعملوا كسوريين أو كلاجئين، يؤكد لي أحد السوريين السريان أن أرضه وبيته سكنه أكراد غير سوريين بعد أن هاجر خارج سورية كالعديد من السوريين السريان المهاجرين.

- العلاقة بين الأكراد وبقية الإثنيات السورية وخاصة العرب كانت بغض النظر عن السياسة الحكومية، طيعية وكان الترابط بينهم وبقية التجمعات السورية وثيقاً، اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً. الانصهار الاجتماعي في كثير من المناطق السورية كان كبيراً حتى أن أكراد دمشق يعتبرون دمشقيين بامتياز ولا يمكن لأحد أن يلحظ فروقاً بين أي دمشقي عربي ودمشقي كردي. القليل القليل من أكراد دمشق يعرف اللغة الكردية. شخصياً، لم انتبه إلى الأكراد السوريين إلا عندما عملت بفندق الشام حيث كان هناك عدد كبير من السوريين الأكراد غير الدمشقيين يعملون في مجال البناء وكان بعضهم لا يتكلم العربية بطلاقة. كان جازي صاحب كشك للجراند في ساحة النجمة بدمشق يتحدث العربية كما نتحدث بها نحن ويتحدث الكردية مع أقرابه عندما يلتقيهم. أذكر أنني في أيام الجامعة كنت أذهب إلى الغوطة لحضور عيد النيروز مع أكراد الشام وكانت الاحتفال بهذه المناسبة يتم بنوع من التكنم على السلطات الأمنية وفي إحدى المرات توجه بعض من الشباب الأكراد للمطالبة بحقوق الجنسية وقصدوا القصر الجمهوري الذي كان يقام فيه حافظ الأسد، فقام الحرس الجمهوري بإطلاق النار عليهم، استشهد منهم ثلاثة شباب.

الأكراد بالأصل سكنوا الجبال كما ورد سابقاً، ومنطقة الجزيرة التي يسكنونها فيها خليط من عدة إثنيات عربية وكردية وأشورية.

الأكراد السوريون ما لهم وما عليهم

- الحكومات السورية المتعاقبة لم تتعامل مع الأكراد السوريين كنتاجهم، فضيقت عليهم ولم تعترف بحقوقهم، كحق تدرّس لغتهم في المدارس العامة وإقامة مدارس خاصة بهم وإصدار صحف باللغة الكردية، ولم تفتح أمامهم كامل وظائف الدولة، أهملت مناطقهم ولم تشملها بالتنمية كبقية المناطق السورية، رغم غناها الزراعي والنفطي والبشري، فضلاً على إبقاء قضيتهم في الحصول على الجنسية والمواطنة معلقة بدون مبررات منطقية إن لم تكن مقصودة.

رحلت السلطات السورية سكان المناطق المغصورة بمياه سد الفرات من الفلاحين العرب وأسكنتهم في مناطق جديدة تفصل المناطق التركية عن مناطق الغالبية الكردية في سورية وهو ما سمي بالحزام العربي.

التضييق على الأكراد السوريين في ممارسة الحقوق الثقافية الكردية كالأعياد والمناسبات القومية الخاصة بهم.

تهديد السلطات الدائم بتسليح العشائر العربية عند أي أزمة قومية تحدث في المنطقة مما أحدثت هوة بين المواطنين السوريين من مختلف الإثنيات.

- نتيجة الثورات والحروب في كل من العراق وتركيا انتقل الآلاف من أكراد العراق وتركيا إلى سورية في هجرة غير شرعية

معظم الأكراد يتحدثون اللغات المجاورة كالعربية والفارسية والتركية.

قدرت الإحصاءات لعام 2011 عدد الأكراد 26712000 نسمة موزعين كما يلي: 56% في تركيا، 16% في إيران، 15% في العراق و6% في سوريا (وهم في سورية من الكرمانجية).

يشكل الأكراد في سورية نسبة 8% من مجموع سكان سوريا ويقدر عددهم ما بين 500000 و1600000 نسمة في تقديرات غير دقيقة بعد، يعيش معظمهم شمال شرقي البلاد كمدن الحسكة والقامشلي وديريك وكوباني (عين العرب) وعامودا والقحطانية والمالكية إضافة إلى عفرين (جبل الأكراد) في محافظة حلب وحي الأكراد في دمشق وينتشرون على كافة الأراضي السورية ويختلطون تماماً بالنسيج السوري المتنوع.

في سنة 1962 أعلنت الحكومة السورية أن الأكراد غير المسجلين في إحصاء عام 1962 ليسوا مواطنين سوريين بسبب عدم توفر بيانات عن أجدادهم في سجلات النفوس العثمانية قبيل عام 1920 وكان إحصاء 1962 يرمي إلى التعرف على المهاجرين غير القانونيين من تركيا إلى شمال شرق سورية، وكان على الشخص أن يمتلك وثائق تبين إنه يعيش في سورية منذ عام 1945. تختلف المصادر عن عزوف بعض الأكراد عن تسجيل أنفسهم في السجلات، هذا ما نود أن نعرفه من مصادر موثوقة.

الأكراد في سورية اعتبروا ذاك الإحصاء سياسة منظمة لما سموه سياسة التعريب على أقل تقدير وخاصة في حكم حافظ الأسد في السبعينات حيث حرم الأكراد من تسمية حديثي الولادة بأسماء كردية ومنع إطلاق الأسماء غير العربية على المحلات التجارية.

في مقالة للكاتب باسل العودات بعنوان (الأكراد والمشكلة الكردية في سورية) يؤكد على عدم وجود مشكلة كردية تاريخياً في المنطقة، لا في فترة الدولة العربية الإسلامية ولا في عهد المماليك ولا أيام الحكم العثماني. بدأت المشكلة الكردية منذ اتفاقية سايكس بيكو التي قسمت بلاد الشام ووضعت حدوداً جديدة للدولة التركية بعد انهيار الامبراطورية العثمانية وقسمت بذلك كردستان بين تركيا وإيران والعراق وخرج الأكراد من اللعبة دون أن يستفيدوا شيئاً. بعد قيام جمهورية مهاباد الكردية في إيران بعيد الحرب العالمية الثانية وثورة البرزاني في العراق بدء محاولات للحصول على حقوق قومية كردية في تركيا والعراق وإيران انعكس ذلك على سورية أدت هذه المحاولات إلى حذر ورغبة لدى الحكومات السورية المتعاقبة وبدأت الأمور تأخذ بالتعقيد والتأزم.

يضيف الكاتب باسل العودات، أن الأكراد في سورية لا يشكلون تجمعا في منطقة جغرافية واحدة، كما أن مناطقهم ليست على صلة جغرافية بكردستان، حيث

في البداية، سأنقل هنا بعض الدراسات عن الجذور التاريخية للأكراد:

- قصص الأنبياء تنسب الكرد إلى أصول آرية أي إلى ابن نوح، أري.
- المؤرخ اليوناني زينفون (355-427) قبل الميلاد، يسمي شعبا باسم كاردوخ هاجم الجيش اليوناني أثناء عبوره المنطقة سنة 400 قبل الميلاد.

- تعرفهم المؤلفات الفارسية والإسلامية، على أنهم بدو الفرس كما سرد ابن خلدون في مقدمته الشهيرة.

- علماء الأنثروبولوجيا يرون أن الأكراد بغالبيتهم ينتمون إلى عنصر الأرمني.

- في دراسة للمؤرخ الكردي محمد أمين زكي (1880-1948) في كتابه "خلاصة تاريخ الكرد وكردستان" يصنف طبقتين من الكرد، الطبقة الأولى ينسب الأكراد إلى شعوب جبال زاغروس وهي لولو، كوتلي، كورتلي، هوري، ميانتي، خالدي، سوباري، كاساي، جودي، جوتي، ناري هي الأصل القديم جداً للشعب الكردي. أما الطبقة الثانية فهي الشعوب الهندو-أوروبية التي هاجرت إلى كردستان في القرن العاشر وهم الكاردوخيون والميديون امتزجت مع الشعوب الأصلية هناك.

إن أصل الميديين كما جاء في كتابات هيروdot، يعود لاسم دياكو زعيم قبائل منطقة جبال زاغروس.

يضيف أمين زكي، أن الميديين هاجروا سنة 1500 قبل الميلاد من نهر الفولغا شمال بحر قزوين واستقروا في الشمال الغربي من إيران وأسسوا مملكة ميديا. وفي القرن السابع قبل الميلاد حصل الميديون على استقلالهم وشكلوا امبراطورية ميديا وكان فرورتيش (665-633) قبل الميلاد أول امبراطور جاء بعده ابنه هووخشتره وبحلول القرن السادس قبل الميلاد أنشأوا امبراطورية امتدت من أذربيجان (اليوم) إلى آسيا الوسطى وأفغانستان وتمكنوا سنة 612 قبل الميلاد من تدمير عاصمة الأشوريين نينوى ولكن حكمهم لم يدم أكثر من خمسين سنة حين تمكن الملك الفارسي كورش من الإطاحة بالميديين وأقام الامبراطورية الأخمينية.

إعتنق الميديون الديانة الزرادشتية. أقاموا كيانهم الكردي الثاني المستقل المتمثل بمملكة كوردوخ (189-90) قبل الميلاد لكن سرعان ما سيطر الأرمنيون عليهم ثم الرومان سنة 66 قبل الميلاد وبعدهم الفرس.

بعد سقوط هاتين المملكتين تشكلت عدة دول كردية تفاوتت حدودها واستقلاليتها حسب الصراعات الداخلية والتدخلات الخارجية.

اللغة الكردية غنية باللهجات المختلفة وتنسب إلى فرع من مجموعة اللغات الإيرانية والهندو-أوروبية، وتنقسم اللهجات الكردية إلى اللهجة الكرمانجية الشمالية والكرمانجية الجنوبية واللهجة اللورية واللهجة الزازكية.



من المهم التذكير بأن هناك العديد من رجالات سورية وقادتها هم من الأكراد السوريين من أهمهم الزعيم إبراهيم هنانو أحد أبطال الاستقلال السوري.

عندما حدثت أزمة الأكراد السوريين بعد مشاجرة فريقي لكرة القدم في مدينة القامشلي وانقسام الشارع السوري بين مؤيد لهم في مطالبهم وحقوقهم وبين مؤيد لعنف النظام وصمت البعض الآخر عن ذلك العنف. كان زميلي بالعمل شاب كردي من دمشق يتناقش معي بما يحدث مستنكراً ما يتعرض له الأكراد في القامشلي رغم عدم تقاطعه معهم عائلًا أو ثقافيًا، سوى بأنهم أكراد، فكان يقول معانيًا: (لماذا نسي العرب ما قدمه الأكراد من تضحيات وتاريخ ناصع؟ ألا يكفي كون صلاح الدين الأيوبي الكردي محمراً للقدس لنعرف عمق علاقة الأكراد بالعرب؟) جاوبته مازحاً مستفزاً: (و من قال له أن يحرق القدس؟ لو بقيت القدس وبلاد الشام محتلة لكننا الآن من دول السوق الأوروبية المشتركة، أليست حياتنا كانت أفضل مما نعيشه في ظل هذا النظام الاستبدادي؟) ضحك الشاب كثيراً وقال: (يعني هذا أننا خرجنا من المولد بلا حمص).

الأحزاب الكردية السورية

تأسست في المناطق الكردية السورية أحزاب عديدة بلغت اثني عشر حزبا جميعها غير مرخصة:

1 - الحزب الديمقراطي الكردي في سورية (البارتي) جناح نصر الدين إبراهيم، تشكل بعد انقسام البارتي في نهاية الثمانينيات إثر وفاة سكرتيره العام كمال أحمد أغا بحادث سير وهو حليف للحزب اليساري الكردي.

2 - الحزب الديمقراطي الكردي في سورية (البارتي) جناح عبد الحكيم بشار وهو قريب من الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق.

3 - الحزب اليساري الكردي في سورية، يقوده محمد موسى محمد، وهو حزب علماني تأسس في 5 أغسطس (آب) 1965. ويعتبر المرحوم أوصمان صبري الذي أسس أول حزب سياسي كردي في سورية عام 1956 رمزا لليسار الكردي في سورية ولعموم المنحدرين من مدرسة اليسار الكردي في سورية.

4 - حزب الوحدة الديمقراطي الكردي (بكتي)، ويتميز هذا الحزب بأن الأمين العام أو السكرتير فيه يتبدل بشكل دوري، بحيث يتولى أحد أعضاء المكتب السياسي هذا المنصب لمدة 3 أو 4 سنوات، ويفرند اليكيتي من بين الأحزاب الكردية بهذا التقليد الديمقراطي، وهو حزب يساري التوجه.

5 - حزب آزادي الكردي في سورية، يقوده خير الدين مراد، المقيم خارج سورية، في النرويج تحديداً، ويعتبر هذا الحزب أيضاً حزباً علمانياً وذا ميول يساري.

6 - الحزب الديمقراطي الكردي في سورية، الذي يقوده جمال شيخ باق، ويعتبر من الأحزاب المعتدلة في الحركة الكردية، ويتميز بموضوعية طرحه وأفكاره السياسية وهادئه وعدم انجراره إلى المعارك الجانبية الكردية - الكردية.

7 - حزب المساواة الديمقراطي الكردي في سورية، يتزعمه عزيز داود، وأنفصل هذا الحزب عن الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سورية منذ تسعينيات القرن الماضي، ويتحالف مع البارتي، جناح الدكتور عبد الحكيم بشار.

8 - الحزب الوطني الديمقراطي الكردي في سورية، يتزعمه طاهر صفوك، الذي انفصل عن حزب المساواة الديمقراطي الكردي في سورية بعد وقت قصير من انفصاله مع عزيز داود عن حزب عبد الحميد



الطائفية أو المذهبية أو العقائدية.

معظم الأحزاب الكردية أعمال حزب الاتحاد الديمقراطي، إلا أنها تلعب لعبة مزدوجة إزاء ما يحدث في سورية في محاولة للحصول على مكاسب قومية غير مبررة (كالفيديالية أو الاستقلال) في واقع سوري ينشد سوريا واحدة للجميع بلا تفرقة.

- ما جرى في أحياء الأشرافية وشيخ مقصود الغربي من حلب (وهي ذات غالبية كردية) من حالات الاقتتال بين كتيبة «صلاح الدين» وكتيبة «جبهة نصر» وبين قوات الحماية الشعبية

الموالية لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي الموالي للعمال الكردستاني (YPG) - دخول مدينة رأس العين على خط المواجهات العسكرية وتنازع الجيش الحر ومسلحي حزب العمال الكردستاني مدعوماً من قوات النظام حول السيطرة عليها منذ أسابيع، ثم الاتفاق على فض الاشتباكات وخروج عناصر الجيش الحر من المدينة وتركة إدارتها للسكان المحليين.

استنتاجات وتقنيات

القضية الكردية السورية قضية عادلة وتحتاج كل الجهود المخلصة والبعيدة عن الشوفينية، كردية كانت أم عربية والنظر بجدية ووطنية إلى الأزمة، التي زج بها النظام الاستبدادي المكونات الأثنية السورية في أتون صراع صامت وشك متبادل كما فعل مع كافة المكونات السورية الدينية والطائفية والمذهبية ضامناً لسلطوته واستمراره في السلطة، كل ذلك يعيدنا لمربع المواطنة والوطن الذي قامت من أجله الثورة وتسيتم منذ عشرين شهراً انتقلت فيها قسراً نحو العنف والصراع الدموي. إن صمت مكونات سورية عن قهر النظام لمكون سوري آخر أنتج حالة من التدجين دامت ثلاثة عقود بعد صمت السوريين جميعهم على مجازر حماة وتدمر وحلب وجسر الشغور في الثمانينيات، استتبعها مجازر في القامشلي وأخرى في السويداء. كل هذا الممسلسل الدموي كان سيستمر لو لم ينتفض الشعب السوري بأغلب مكوناته طلباً للحرية والكرامة والديمقراطية. لقد كان أكبر الشعارات هو دولة الوطن والمواطنة. دولة حقوق الإنسان الفرد بغض النظر عن أي انتماء آخر يفخر به شخصياً ويفخر به كل سوري.

الأكراد السوريون هم سوريون قبل كل شيء وهم أكراد وهذا مدعاة فخرهم وفخر كل سوري وطني شريف.

إن مستقبل سورية وأكراد سورية هو في سورية الواحدة الديمقراطية المدنية التعددية.

درويش، ويتحالف بدوره مع البارتي، جناح الدكتور عبد الحكيم بشار.

9 - حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سورية، ويتزعمه محيي الدين شيخ آل، الذي انفصل عن «البارتي» حينما كان موحداً منذ ثمانينات القرن الماضي.

10 - الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سورية، ويقوده عبد الحميد درويش، وتربطه علاقة تحالفية مع حزب الوحدة الديمقراطي إلى جانب عدد من المستقلين

11 - حزب الاتحاد الديمقراطي، القريب من حزب العمال الكردستاني، التي يقوده حالياً صالح مسلم، ويطلب بالإدارة الذاتية لكردي سوريا، وهو حزب جماهيري كبير قياساً بباقي أحزاب الحركة الكردية في سورية

12 - تيار المستقبل الكردي في سورية، الذي جمده عضويته في المجلس السياسي الكردي في سورية، وكذلك في مجموع الأحزاب الكردية وكان يقوده الشهيد مشعل التمو.

13 - حركة الاصلاح هناك ثلاثة أطر سياسية جامعة للأحزاب الكردية السورية:

أولاً: المجلس السياسي الكردي في سورية ويضم حالياً 8 أحزاب كردية، ويعتبر الإطار الرئيسي الذي يضم معظم أطراف الحركة الكردية في سورية؛ حيث تمكنت الحركة لأول مرة في عام 2009 من تأسيس ائتلاف عريض كهذا الذي يتألف من أرقام الأحزاب أعلاه: 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8.

ثانياً: أحزاب المجلس العام للتحالف الديمقراطي الكردي في سورية ويتألف من حزبين فقط وهما: حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سورية والحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سورية.

ثالثاً: الأحزاب الخارجة عن الإطارين: حزب الاتحاد الديمقراطي وتيار المستقبل الكردي في سورية.

تعاونت هذه الأحزاب مع قوى المعارضة السورية الأخرى، خاصة وأن المعارضة السورية تنادي بالاعتراف بالحقوق الثقافية للأكراد وتجلي هذا التضامن في أحداث-انتفاضة 12 آذار 2004، مسيرة التضامن مع اعتقال الشيخ الشهيد محمد معشوق الخنزوي، ومن ثم اغتياله، وفي الموقف المشترك لهم في إعلان دمشق، وفي إعلان حلب، ولكن القوى المعارضة غير الكردية ترى أن حل المسألة الكردية يكون بالحل الديمقراطي في سورية ككل عن طريق نظام عادل ديمقراطي يحل مشاكل المواطن السوري بمختلف انتمائه الأثنية أو الدينية أو



أسئلة سورية

■ خالد كنفاني



لانتهازيين أكثر وأكثر كما هو حاصل الآن؟

لا تزال في جعبتنا عشرات وعشرات الأسئلة، وعندما يخرج الناس في بعض المناطق «الحررة» في مظاهرات ضد الجيش الحر أو الكتائب المسلحة أو المجموعات العسكرية فهذه رسالة أنهم بدؤوا يضيقون ذرعا بمن جاء لتحريرهم من ديكتاتور لينقلهم تحت رحمة ديكتاتور آخر بلباس وهبة مختلفين. وبينما يواصل القادة الشجعان حروبهم على سكايب ينتشر المقاتلون على الأرض كالجراد بلا وازع ولا قيادة لا يحركهم سوى الغريزة ولا تحكمهم سوى شهوة الانتقام. وإن كانت هناك بعض التجارب الناجحة والصادقة هنا وهناك، إلا أن ليس كل من حمل السلاح يسمى ثائرا، فلقب الثائر لا يستحقه إلا الصادقون والمستعدون للتضحية وما أقلمهم.

قد يبدو مقال اليوم انفعالياً ولكنه أسئلة من مواطن بسيط غاضب يرى كل أحلامه تتحطم وكل أماله تتهاوى تحت سناكب الخيل وجنازير الدبابات، بينما يعاني أطقاله الفاقدة ولا مورد لهم سوى القتات يلقونها في الطرقات. ومن لم يسأل اليوم سيسأل فيما بعد وسيكون المعارضون يومها على منصة الإعدام فيما الاعتراف والعمل وأما الذهاب إلى جيم لن يكون أفضل حالا مما وصل إليه ثلاثة أرباع السوريين.

آخر الكلام:

يقول الشاعر:

فأما إلى حيث تبدو الحياة
لعينيك مكرمة تغنم
وأما إلى جدت لم يكن
ليفضله بيتك المظلم

عنه في شوارع باريس والرباط وروما وواشنطن بينما يجري هو لاهثا في شوارع مدينته البائسة خلف سيارة تحمل بعض جرات الغاز نوات اللون الأزرق الباهت والرائحة العطرة. لماذا لا يسألني أحد ماذا أريد؟ ومن اختار هؤلاء الناس؟

يبكي طفل في أحد أزقة الحراك بدرعا فيجد من يلتقط صورته باحثا عن متصدقين ينصرونه فيجني هو الأموال ويذهب المتصدق إلى الجنة بينما يبقى الطفل في ذات الزقاق يبكي ليמות بعد دقائق تحت جرة غاز ألقت بها طائرة عابرة. لم يفهم وهو يرى جرة الغاز تهبط من السماء لماذا مات أبوه وهو يجري خلف واحدة مثلها بينما السماء تمطر غازا ولهيبا؟ على كل مات الطفل وذهبت معه أحلامه، بينما عاد المتصدق إلى بيته مرتاح الببال وخرج المصور باحثا عن طفل آخر أو أماسة أخرى. من سمح لك بأن تلتقط لي صورة؟ لا أحد في العالم ينشر صورة شخص آخر إلا بإذنه، ما عدا السوري، الكل يحق لهم التشهير بعرضه ودمه وكرامته «من أجل حفنة من الدولارات». هل من جواب؟

فجأة أصبح السوري يتقمص دور المظلوم والمضطهد، بات يعيش هذه العقدة أينما ذهب بل ويتاجر بها، فهو إن وقف على باب سفارة رفع جواز سفره ليقول أنه مضطهد ويريد تأشيرة، أية تأشيرة، مع انه يلعن هذا الجواز ألف مرة في اليوم ولكنه لا يجرؤ على التخلي عنه. يسرق ويختلس ثم يتباكى على القيس بوك «كيف تتم محاسبته». قامت مصر بتحويل عدد من الشباب السوريين لاتهامهم بقضية تزوير فأصبحوا فجأة رموزا ثورية، هل ستصبح الثورة مجالا

هنا السؤال المحير. (التساؤل لطالب الإعدادية وليس لي معاذ الله).

مألاً البعض جيوبهم لعقود طويلة من دم الشعب وبأفضال النظام، ثم انشقوا على حين غرة «لفرط الوطنية» بحسب التشخيص السريري لهذه الظاهرة، وإذا به يبدأ بملء جيوبه مجددا باسم الثورة وباسم السوريين. وهل مات أبي وأمي وأخي وولدي لكي يعود النظام من النافذة عندما يخرج من الباب؟

«هذه الرحلة رقم 100 في سبيل الثورة»، يدعي أحد الناشطين. فهل لديه شركة طيران خاصة أم أن لديه عروضاً خاصة لكل ألف ميل يقطعها؟ يا ترى كم طائرة ركبها غاندي وتشي غيفارا ومارتن لوثر كينغ ونبلسون مانديلا وعمر المختار؟ عذراً قد يهاجمني ذات الناشط لأنه لم تكن في عهد عمر المختار طائرات. شكراً للمعلومة التاريخية، فكم طائرة ركب الباقون؟ (عمدت لذكر أمثلة مختلفة حتى لا يقال لنا سلمية ومسلحة وغير هذا الهراء، فالقائد يجب أن يكون بين جنوده لا على شاشة العربية).

السعودية تدعم «الثورة السورية» بمائتي مليون دولار كما قال وزير خارجيتها العائد من الصيانة حديثاً، ولكن من سيفيض الشيك؟ أم أنه حوالة مستعجلة لمن إذا؟ هل سيشترون لنا المزيد من الكرفانات (البيوت الجاهزة البديلة عن الخيام) لضمها لمنتجع الزعترى؟ أم لنشر «الدعوة الصحيحة والعقيدة السمة» على أيدي «المجاهدين» لتحرير سوريا من النصيريين والنظام والجيش والحياة والنساء؟ حتى الآن أدى الدعم الخليجي لأفغانستان والعراق والصومال لنتائج باهرة على مستوى الدمار الاجتماعي والاقتصادي الشامل، فهل سوريا غير الصومال والعراق وأفغانستان؟

بوتسوانا وزامبيا وجزر القمر والباهاما وسورينام وفيجي (ليست الفيجة) وتونغا تنضم لنادي أصدقاء سوريا، فهو على ما يبدو نادٍ للمحترفين ولم يعد للهواة، في كل شهر وليمة وسفرات وإقامة وبعض الصور التذكارية في بلد مختلف كل مرة. فهل يعلم وزراء تلك البلدان أين هي سوريا؟ هل يعلمون ما هي سوريا أصلاً؟

ستنفجر المنطقة وستحترق المنطقة وستتآكل المنطقة ولكن السوري هو الشيء الوحيد الذي يتآكل ويحترق وينفجر. هدد النظام بكل ذلك قبل سقوطه بينما يهدد «أصدقاء سوريا» بمثل ذلك في حال بقائه، وأنا؟ نعم أنا السوري الذي يرى فجأة نجوماً تلفزيونية تظهر لتقول أنها تناضل

كم سيموت من الناس في سوريا بعد؟

كم سيهرب منها بعد؟

كم سيفجر نفسه في شوارعها وأبنيتها؟

كم سيعيش بقية حياته على كرسي أو معاقاً أو مجنوناً أو هائماً على وجهه؟

كم سيبقى فيها بعد كل ذلك؟

كم سؤالاً لا يزال ينتظر إجاباتنا بعد؟

تمضي الأيام على سوريا والسوريين أنقل من الحجارة وأشد من البراميل المتفجرة، فما يتفجر في سوريا اليوم ليس قذائف الهاون والبراميل وصواريخ الطائرات، إنما يتفجر الإنسان.

يعد السوريون موتاهم كما يعد اللاهت أنفاسه، أرقام وأرقام للتسويق الإعلامي والمتاجرة بالدم السوري في فنادق وصالونات العالم المتحضر وعلى شاشات الخطبات الصحفية.

يقف السوريون ساعات طويلة للحصول على رغيف خبز بينما يدعي ويؤكد الضباط المنشقون من خيامهم التركية تحرير كامل الشمال السوري، فلماذا لا يتم إمداد هذه المناطق بالحاجيات الحياتية الأساسية؟

إذا كان الشمال السوري محزراً فلماذا لا ينتقل «رموز» الثورة وأبطالها من فنادقهم الفخمة إلى الوطن الذي يدعون تحريرهم وبناءه من جديد؟

مئات الأشخاص يجتمعون بأبهي حللهم في أجمل صالات المؤتمرات والمنتجعات ليصدقوا بحب الوطن وحياء ثورته ثم يعقدون موعداً جديداً في بلد جديد لمؤتمر جديد يعيد فيه المؤتمرون خطاباتهم نفسها ولكن مع تبادل الأوراق، فهل لدى الائتلاف ومجموعاته اللامتناهية بطاقات عضوية لدى شركات الطيران والسياحة؟

يتم تأسيس «المجلس العسكري الموحد للثورة» أو ما يشابه هذا الاسم، واعدروني إن أخطأت اللفظ فقد كثرت المجالس والهيئات والكتائب، ولكن المضحك المبكي أن أعضاء هذا المجلس جميعاً في تركيا يتحدثون على السكايب مع المذيعات من كل القنوات متوعدين الأعداء بالهزيمة وأن الطريق مفتوحة إلى دمشق، ولكن أحد طلاب المرحلة الإعدادية لا يذكر أنه قرأ في أي من كتب التاريخ التي درسها عن ثورة يقبع قادتها خارج الحدود ويحركون جنودهم بأجهزة التحكم عن بعد. لم تكن هناك تكنولوجيا؟ هذا صحيح ولكن كان هناك رجال.

الفسخ القضائي للعقود في القانون المدني (1)

ياسر مرزوق



صعوبة إذا كان عدم التنفيذ كلياً، حيث يتوجب على القاضي في مثل هذه الحال أن يحكم بالفسخ شريطة أن يطلبه الدائن، وكذلك شريطة أن يكون التنفيذ العيني مستحيلًا أو لم يعد للدائن فائدة فيه. ولكن الأمر يصعب عندما يكون عدم التنفيذ جزئياً أو في حالة التأخير في التنفيذ. فهل يحكم القاضي بالفسخ، بناءً على طلب الدائن، في هاتين الفرضيتين؟

في الواقع لم يحدد القانون المدني السوري، وكذلك الحال بالنسبة للقانون المدني المصري والفرنسي، درجة جسامته عدم التنفيذ الذي يمكن أن يؤدي إلى فسخ العقد. وبالمقابل فإن القضاء والفقهاء انكبوا على هاتين المسألتين من أجل إيجاد الحلول المناسبة.

عدم التنفيذ الجزئي: يرى بعض الفقهاء الفرنسيين أنه لا يمكن الحكم بالفسخ إلا إذا كان عدم التنفيذ متعلقاً بالتزام رئيسي. ويقترح البعض الآخر توسيع نطاق تطبيق الفسخ، ومن أجل ذلك يميز هؤلاء الفقهاء بين ثلاثة أنواع للفسخ بسبب عدم التنفيذ وهي: النوع الأول ويقوم على فكرة التوازن، حيث يرى هؤلاء الفقهاء أن الرابطة التي توجد بين الالتزامات الرئيسية في العقود الملزمة للجانبين تتطلب توافر نوع من التوازن، وإذا اختل هذا التوازن ولو بشكل يسير أياً كان سببه، فيؤدي هذا الاختلال إلى فسخ العقد الذي يعتبر في مثل هذه الحال مزيجاً من الواقع والقانون. والنوع الثاني ويحتمى الغايات العملية المحددة التي أراد الأطراف تحقيقها من وراء عملية التعاقد. وتعد هذه الغايات محلاً لالتزامات ثانوية بحيث يمكن أن يؤدي عدم تنفيذ هذه الالتزامات إلى فسخ العقد، والفسخ هنا أيضاً هو مزيج من الواقع والقانون. والنوع الثالث ويسوغه الإخلال بالاتزام المتعلق بحسن النية، والفسخ هنا يعد جزءاً...

وتشترط المادة 158/1 م. س. أن لا يكون عدم التنفيذ الجزئي قليل الأهمية، فإذا كان الجزء لم ينفذه قليل الأهمية بالنسبة إلى الألتزام في جملته فعلى القاضي أن يرفض الفسخ.

التأخير في التنفيذ: يمكن أن يؤدي التأخير في تنفيذ الألتزام الكلي أو الجزئي في القانون المدني السوري، وكذلك المصري والفرنسي، إلى فسخ العقد بناءً على طلب الدائن. وهذا الأمر أيضاً يدخل في السلطة التقديرية للقاضي. ويشترط من أجل الحكم بفسخ العقد بسبب التأخير في التنفيذ، أن يترتب على ذلك التأخير نتائج جسيمة بالنسبة للدائن. وهذا ما قرره الهيئة العامة لمحكمة النقض السورية في قرار صادر عنها بشأن عقد البيع مقابل إيراد مرتب مدى الحياة.

ويقصر تطبيق الفسخ، في القانون المدني السوري، على الحالة التي يكون

أنواع الفسخ:

تنص المادة 158/1 من القانون المدني السوري على أنه:

1 - في العقود الملزمة للجانبين، إذا لم يوفّر أحد المتعاقدين بالتزامه جاز للمتعاقد الآخر بعد إعداره أن يطالب بتنفيذ العقد أو بفسخه، مع التعويض في الحالتين إن كان له مقتضى.

2 - ويجوز للقاضي أن يمنح المدين أجلاً إذا اقتضت الظروف ذلك، كما يجوز له أن يرفض الفسخ إذا كان مالم يوف به المدين قليل الأهمية بالنسبة إلى الألتزام في جملته.

مجال تطبيق الفسخ:

يطبق الفسخ، بجميع أنواعه، في نطاق العقود الملزمة للجانبين وفقاً لما جاء في المادة 158/1 م. س. وهذا أمر منطقي، وذلك لأن فكرة الارتباط بين الألتزامات تتوافر في هذا النوع من العقود. ونص هذه المادة جاء مطلقاً وبالتالي فإن الفسخ يطبق على جميع العقود الملزمة للجانبين بما فيها العقود الاحتمالية، كعقد الإيراد المرتب مدى الحياة. وهذا ما أكدته المادة 712. ويطبق الفسخ أيضاً على الهبة بعوض، وذلك لأن العقد في مثل هذه الحال يكون ملزماً للجانبين، طبقاً لما جاء في المادة 465. وتجدر الإشارة إلى أنه إذا كان العوض مشروطاً لمصلحة أجنبي، فلا يحق له عند عدم تنفيذه طلب فسخ العقد وذلك لأنه ليس طرفاً فيه، وإنما يحق للواهب فقط أن يطلب فسخ العقد في مثل هذه الحال. ويطلق الفسخ أيضاً على عقد القسمة وعقد الصلح والعقود الملزمة للجانبين المستمرة، كعقد الإيجار وعقد التأمين. وكذلك يطبق الفسخ على العقود الملزمة للجانبين النامية والناقصة. ويستثنى من نطاق الفسخ العقود الملزمة لجانب واحد كالوديعة والهبة بغير عوض. وكذلك البعوض القضائية التي تتم بالمزاد العلني، وفقاً لما نصت عليه تنص المادة 430 أصول.

شروط الفسخ:

لا يمكن للدائن أن يطلب فسخ العقد إلا إذا توافرت الشروط الآتية:

أ- أن يكون العقد ملزماً للجانبين، وقد سبق الإشارة إلى ذلك؛ ولكن تثار الخلاف بين الفقهاء حول طبيعة بعض العقود مثل الإعارة - أو العارية -، والرهن الحيازي والقرض. فبعضهم يرى أنها عقود ملزمة لجانب واحد وبالتالي لا تخضع للفسخ وبعضهم الآخر يقر بأنها عقود ملزمة للجانبين وبالتالي فإن الفسخ جائز فيها.

ب- عدم وفاء أحد المتعاقدين بالتزامه العقدي بخطأ منه؛ ويقصد بذلك عدم تنفيذ الألتزام، ولا يثير الأمر أي

التسامح، وبالتالي لا يجوز للدائن مطالبة المدين بالتعويض عن تأخيره في تنفيذ التزامه طالما أنه لم يعذر المدين بذلك. ولكن المطالبة القضائية تقوم مقام الإعذار وبالتالي يحق للدائن أن يطالب المدين بالتعويض عن الضرر الذي لحق به نتيجة تأخير المدين في تنفيذ التزامه اعتباراً من تاريخ المطالبة القضائية.

د- استعداد الدائن للقيام بتنفيذ التزامه: يشترط في الدائن الذي يطلب فسخ العقد بسبب عدم تنفيذ المدين لالتزامه أن يكون قد نفذ التزامه، أو أن يكون على الأقل مستعداً لتنفيذ التزامه، فيما لو أراد المدين تنفيذ التزامه. أما إذا قصر الدائن في تنفيذ التزامه أو تأخر في ذلك، فلا يحق له أن يطالب بفسخ العقد. ففي عقد البيع إذا امتنع المشتري عن دفع الثمن أو إذا تأخر بدفع الثمن في الموعد المتفق عليه، لا يحق له بعد ذلك أن يطالب بفسخ العقد بسبب عدم تنفيذ البائع التزامه بالتسليم. ورأينا أن القانون سمح للبائع أن يتمتع في مثل هذه الحالة عن تنفيذ التزامه بتسليم المبيع استناداً إلى قاعدة الدفع بعدم التنفيذ التي تضيي على امتناع البائع هنا طابعاً مشروعاً.

هـ- إمكانية إعادة المتعاقدين إلى الحالة التي كانا عليها قبل التعاقد: أهم أثر من آثار الفسخ هو إعادة المتعاقدين إلى الحالة التي كانا عليها قبل التعاقد وبالتالي لا يمكن للدائن أن يطالب بالفسخ، بسبب عدم تنفيذ المدين لالتزامه، إذا لم يكن قادراً على إعادة الحالة إلى ما كانت عليه قبل التعاقد ففي عقد البيع مثلاً لا يحق للمشتري أن يرفع دعوى الفسخ إذا سبق له أن تسلم المبيع كله أو جزء منه، وبالتالي كان غير قادر على إعادة ما تسلمه للبائع، كأن يكون قد تصرف بالشيء أو أن الشيء هلك في يده. ويقصر حق المشتري في هذه الحالة على المطالبة بالتنفيذ العيني إذا كان ما يزال ممكناً وفيه فائدة له، أو أن يطالب بالتنفيذ بمقابل أي بطريق التعويض.

فيها عدم تنفيذ الألتزام ناجماً عن خطأ أحد المتعاقدين. وهذا ما يستفاد من نص المادة 158. وبالتالي إذا كان عدم التنفيذ ناجماً عن سبب أجنبي لا يد للمدين فيه، فلا يطبق الفسخ في مثل هذه الحال، وإنما يعتبر العقد مفسوخاً بحكم القانون وفقاً لما ذهب إليه المادة 160، وهذا ما يسمى بالانفساخ وتؤدي استحالة تنفيذ الألتزام بسبب أجنبي، كالقوة القاهرة، إلى انقضاء الألتزام، ويترتب على ذلك انقضاء الألتزام المقابل استناداً إلى أحكام نظرية المخاطر، أو نظرية تحمل التبعة

ج-إعذار المدين: لا يجوز للدائن، في العقود الملزمة للجانبين، أن يطالب بفسخ العقد بسبب عدم تنفيذ المدين لالتزامه إلا بعد أن يقوم بإعداره، وهذا ما نصت عليه المادة 158 صراحة، ويكون الإعدار، طبقاً لنص المادة 220 م. س.، بإنذار المدين بواسطة الكاتب العدل أو بما يقوم مقام الإنذار، كما يجوز أن يتم الإعدار عن طريق البريد على الوجه المبين في القوانين الخاصة، كما يجوز أن يكون مترتباً على اتفاق يقضي بأن يكون المدين معذراً بمجرد حلول الأجل دون حاجة إلى أي إجراء آخر. ويعفى الدائن من الإعدار في حالات معينة نصت عليها المادة 221، وهي: إذا أصبح تنفيذ الألتزام غير ممكن أو غير مجد بفعل المدين، أو إذا كان محل الألتزام تعويضاً ترتب على عمل غير مشروع، أو إذا كان محل الألتزام رد شيء يعلم أنه مسروق أو شيء تسلمه دون حق وهو عالم بذلك، أو إذا صرح المدين كتابة أنه لا يريد القيام بالتزامه. وتجرّد الإشارة إلى أن دعوى الفسخ تقوم مقام الإعدار، ولكن تبدو الفائدة من الإعدار السابق على رفع الدعوى في أنه يجعل القاضي أسرع استجابة إلى طلب الفسخ وبالتالي قبول الدعوى من ناحية، ومن ناحية أخرى يجعل القاضي أقرب إلى الحكم على المدين بالتعويض إضافة إلى الحكم بفسخ العقد. وإذا سكت الدائن عن مطالبة المدين بعد حلول أجل التنفيذ، فإن ذلك السكوت يدل على

مخاطر صراع المعارضة السورية . . المجلس والائتلاف

■ سمير سعيقان



تضمن دعمهما للمبادرة، فدعمهما له أهمية كبيرة لينضم إلى الدعم الآخر.

أن تسرع قيادة الائتلاف بالتشاور مع مكونات ثورية أخرى ومع قوى ديمقراطية لم تدع أو لم تلب الدعوة والتشاور معها وبذل الجهود لضمان انضمامها للائتلاف. ونفس الأمر بالنسبة للمكونات الكردية.

أن ينتهي الائتلاف من مسودات نظامه الداخلي وبنيتة التنظيمية ومكاتبه وأن ينتهي من مسودات تكوين مكتب الإغاثة المؤبد والمكتب العسكري والحكومة المؤقتة، وأن ينظم التشاور لتسمية من سيشغل عضوية هذه المكاتب. وأن يهتم بالاستعانة بأهل الخبرة والاختصاص. وبدون تنظيم عمله الداخلي بشكل جيد لن يستطيع القيام بالمهام الجسام الملقاة على عاتقه.

أن ينتهي الائتلاف من إجراءات إقامة كافة قياداته وأعماله الدائمين في مكاتبه في نفس المدينة (القاهرة) فبدون ذلك لا يمكن القيام بقيادة وإدارة فعالة.

أن ينتهي من وضع مسودات لخطة عمل شاملة للائتلاف ومكاتبه.

أن تعرض كافة هذه الوثائق على الاجتماع القادم للهيئة العامة للمجلس كي تقرأها وتعلنها وتضعها قيد التطبيق لكسب ثقة الداخل أولاً والخارج ثانياً. يجب الخالص من تقاليد العمل غير المنظم الذي ألقته المعارضة السورية، والخلص من الاجتماعات الواسعة الطويلة التي لا تحضر بشكل جيد وتفتقد لجدول أعمال، والخلص من النقاشات الطويلة والتي تضع الوقت والتي ألقته المعارضة سابقاً. ويجب الخالص من حصر العمل بعدد ضيق من قيادات المعارضة / الائتلاف. فالمهام كبيرة وتحتاج عمل فرق عمل منظمة جيداً تقوم بعمل احترافي مقترن بالموهبة السياسية.

يبدو الائتلاف في وضع حرج وزمن ضيق، وعليه أن ينجح في كل ما ورد أعلاه وخلال شهر واحد للنجاح وهي مهمة صعبة.

القدس العربي 23 / 11 / 2012

يبدو أن ثمة شيء أزعج السعوديين والإماراتيين في عملية تشكيل الائتلاف كما أن بعض أطراف الحراك وقوى المعارضة لم تكن راضية عن تكوين أعضاء الائتلاف الـ 63 ونسب التمثيل. فقد لعبت قطر الدور الرئيسي، وبالتالي لم تؤخذ رؤية السعودية والإمارات، ولم تؤخذ رؤية بعض فصائل الحراك وقوى المعارضة بعين الاعتبار. فقد كان التشاور لتشكيل بنية أعضاء الائتلاف والجهات المشاركة ومن دعي إليه يكاد ينحصر بقطر تقريباً، ولم يتوسع التشاور ليضم السعودية والإمارات ولم يتوسع ليضم قوى ثورية ومعارضة أخرى ما زالت غير منضمة للائتلاف أو رفضت تلبية الدعوة للمشاركة فيه، لأن الدعوة وجهت لها دون أن يسبقها تشاور معها. هذا ما ترك ويترك آثاراً واضحة على الائتلاف. ولأن الوحدة ضرورية جداً فلا بد من تجاوز نقاط الضعف هذه التي تمت بسبب الإسراع والاستعجال وبسبب عدم التشاور وبسبب المبالغة في مراعاة المجلس حتى في توقيت عقد لقاء المبادرة.

لأن الوحدة مطلوبة، فيجب تدارك نقاط الضعف هذه التي تخلق المخاطر الكثيرة. و على لقاء الائتلاف القادم أن يحسم النقاط التالية:

الحرص وبذل الجهود كي يحسم المجلس موقفه إيجابياً بالموافقة النهائية على الانضمام للائتلاف، وإن لم يفعل، فيجب أن يحسمها بالاتجاه المعاكس. وفي حال موافقته على الانضمام أن يحل نفسه وأن يتم التعامل مع مكوناته على قدم المساواة مع المكونات الأخرى. فليس من المقبول أن يبقى المجلس كتكتل داخل الائتلاف. هذا يساعد بتجاوز الخلافات والخندق السابقة. وحينها سيتم الانتفاع بكوادر وخبرات وعلاقات مكاتب المجلس في تشكيل مكاتب الائتلاف.

أن يسرع الائتلاف في زيارة السعودية والإمارات والتعرف على رؤيتهما وتحديد مطالبهما بدقة والاتفاق على إجراءات

المجلس بالائتلاف الوطني بعد التوقيع بالأحرف الأولى على وثيقة الإعلان، حيث سيتم بحث قرار المشاركة وطبيعته. إذا ما زالت مشاركة المجلس في الائتلاف موضع نقاش وغير محسومة لدى المجلس. خاصة وأن المادة 11 من اتفاق تشكيل الائتلاف تنص على التالي: 'لا يعد هذا الاتفاق سارياً إلا بعد المصادقة عليه من الجهات المرجعية لأطرافه أصولاً'. ولم يعلن المجلس أن جهاته المرجعية قد صادقت على الاتفاق، مما يترك الباب مفتوحاً للانضمام من عدمه. ولكن سلوك المجلس حتى الآن يشي بأن المجلس يرجح عدم الانضمام.

إعلان بعض الكتل في حلب عن رفضها للائتلاف وإعلانها عن قيام دولة إسلامية والذي كان له الوقع السيء جداً على الثورة، وقدم خدمة جليلة للنظام، ثم قيام كتائب أخرى في حلب بإعلان تأييدها للائتلاف، كل هذا لم يكن ببعيد عن الخلاف بل الصراع القطري السعودي. هذا يعيدنا إلى الموافقة الصعبة للمجلس في الدعوة على الانضمام للائتلاف والتي تمت تحت ضغوط شديدة استمرت حتى منتصف الليل، فبندت موافقة المجلس كزواج بالإكراه. وهذا ما يبرز في مواقف المجلس الذي يتصرف وكأن الائتلاف غير موجود ولا علاقة للمجلس به.

لهذا الوضع مخاطره على الائتلاف بل وعلى المجلس نفسه والأهم على الثورة السورية، فوحدة المعارضة مع توحيد الكتل المسلحة ووضعها تحت قيادة سياسية هو شرط يضعه المجتمع العربي والدولي لتقديم دعم أكثر فاعلية. فمقد لقي قيام الائتلاف الوطني بمجرد الإعلان عنه ترحيباً واسعاً من قبل المجتمعين العربي والدولي ومن الحراك الثوري على الأرض. وانعكس هذا في انطلاق اعتراف دولي بالائتلاف كممثل شرعي أو شرعي ووحيد للشعب السوري ومبادرة باريس لتسمية سفير لسورية، بينما عجز المجلس عن ذلك على مدى عام ونيف.

ربما لم تتح الظروف أفضل مما كان. لكن إنجاز الائتلاف الوطني وانضمام المجلس الوطني له، رغم الملاحظات، خطوة هامة وكبيرة يمكن ويجب أن تحقق تقدماً كبيراً وفرقاً كبيراً بل ونقطة تحول في مسيرة الثورة السورية.

ولكن كان من اللافت أن يدعى جورج صبرا رئيس المجلس الوطني السوري ليلقى كلمة المعارضة السورية في مؤتمر الشراكة في الاستثمار الذي عقد في دبي في 21 تشرين الثاني 2012 بينما لم يدع الشيخ معاذ الخطيب رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة الذي تم تشكيله مؤخراً في الدوحة وانضم إليه المجلس الوطني كأحد مكوناته. وكان من اللافت أيضاً أن جورج صبرا في كلمته المشار إليها أعلاه لم يتطرق للائتلاف وأنه لم يوجد. إذا أخذنا أيضاً استقبال جورج صبرا من قبل كل من وزراء خارجية السعودية والإمارات وتركيا، بينما لم يستقبلوا رئيس الائتلاف بعد. كل هذا يشير إلى ما يظهر للعلن إلى عدم رضى سعودي إمارتي تركي على تشكيل الائتلاف الوطني بالشكل الذي تم فيه. وإذا كان موقف تركيا مفهوم لأنه كان يبقى داعماً للمجلس الوطني الذي تشكل في استانبول في مطلع تشرين الأول 2011، فكان من اللافت تبدل موقف السعودية والإمارات والمتحفظ في دعمهما للمجلس الوطني. وكانت السعودية والإمارات قد شجعتا قيام الائتلاف الوطني منذ انطلاق النشاط لتكوينه.

ولمزيد من التعرف على موقف المجلس الوطني من الائتلاف دخلت إلى موقع المجلس على الإنترنت <http://ar.syriancouncil.org>

فكانت أخباره قديمة يعود أحدثها للثاني من تشرين الثاني 2012. ثم دخلت على موقعهم على الفيسبوك <https://www.facebook.com/TheSyrianNationalCouncil>

فكانت أخباره تازا. فقد أورد خير خطاب جورج صبرا المذكور أعلاه في افتتاح مؤتمر المشاركة في الاستثمار. وقد بحثت في هذا الموقع فلم أجد حتى مجرد خبر أو ذكر للائتلاف وتشكيله ووثائقه وواقع أن المجلس أصبح جزءاً منه، وكان الائتلاف لم يوجد بعد. الذكر الوحيد الذي وجدته هو خير تسمية د. منذر ماخوس كسفير للشعب السوري في فرنسا. وكانت صيغة الخبر كالتالي تعيين عضو المجلس الوطني والكتلة المؤسسة للمجلس وعضو الائتلاف الوطني الدكتور منذر ماخوس سفيراً للشعب السوري لدى فرنسا أي تم تقديم اسم المجلس على اسم الائتلاف رغم أن ماخوس سمي بعد زيارة الائتلاف لفرنسا وليس بعد زيارة المجلس.

كما ورد في موقع المجلس على الفيسبوك 'عقد المكتب التنفيذي للمجلس الوطني السوري دورة انعقاد جديدة في اسطنبول الأحد 2/2 نوفمبر 2012 بعد اجتماع الهيئة العامة في الدوحة وانتخابات الأمانة العامة والمكتب التنفيذي..... ودعوة الأمانة لعقد اجتماع لبحث صلة

جول جمال 1932 - 1960

ياسر مرزوق ■



وجوه من وطني ..

سوريتنا | السنة الثانية | العدد (65) | 16 / كانون الثاني / 2012

أسبوعية | تصدر عن شباب سوري حر

13

بحرية .

وتخليداً للبطل جول جمال سميت شوارع رئيسية في مدن عديدة مثل دمشق، اللاذقية، وغيرها وأطلق اسمه على مدارس في سوريا، وحملت إحدى دورات الكلية الحربية اسمه ويوجد شارع باسمه شارع جول جمال بالمهندسين الجيزة مصر، كما أطلق اسمه على شارع في الدقي باسم جول جمال ويطن بعض سكانه أن جول كان يسكن في هذه المنطقة

منح براءة الوسام العسكري الأكبر من الحكومة، وبراءة النجمة العسكرية من جمال عبد الناصر، وبراءة الوشاح الأكبر من بطريك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس ووسام القديسين بطرس وبولس من درجة الوشاح الأكبر. كما أكرمه الجمعية الخيرية في بلدة المشتاية بتمثال جداري معلق في بهو الثانوية المسماة باسمه، وكرمه الجمعية الخيرية في بلدة المشتاية في حمص بتمثال جداري معلق في بهو الثانوية المسماة باسمه .

نختم ترجمتنا اليوم بقصيدة للشاعر « عمر الفراء » عن الشهيد جول جمال :

الدنيا دغشة !!

قبل طلوع الضو بنتفه

والحارس ... واقف عالمرفا

ونام الكون ونام النوم

وعيونوا حلفت ما تغفا

يراقب ...

حتى دروب الموجه

خاف الموجه

تحمّل صدّفه

البحر ... الأرض ...

الجو مكهرب !!

ما تدري ...

أي منهّم أصعب

رأى الموت .. الليله يلعب

فتش ... فتش ...

عن ساحات

وبعد تخير مصر الملعب

والحارس ... واقف عالمرفا

وعيونو ...

حلفت ما تغفا

والليل ...

يللم منديلو

والفجر ... يمد مد بخيوطو

والصبح .. يجهبه بالعالي

والناس ...

تنام بستر الله

فجأة !! ...

تغير وجه الكون

تغير ... وجه الكون

بلحظه

عاد الليل .. وذبح الفجر

والفجر ... تشحط بالدم

وانصبغت ...

كل الساحات

جايب التينين

من البحر المتوسط

جايب

تينين البحر المتوسط

يفرغ سمو بالساحات

ويزرع بالأرض

الويلات

قلب وعين .. وثلاث ايدين

ولد جول يوسف الجمال عام 1932م في قرية « المشتاية » في حمص ، لأسرة مسيحية أرثوذكسية، ونشأ في الإذقية التي كان والده يعمل طبيباً بيطرياً فيها ، حاز على الشهادة الابتدائية عام 1946م، والمتوسطة عام 1950م من الكلية الأرثوذكسية في مدينة اللاذقية، ونال الشهادة الثانوية عام 1953م ليلتحق بجامعة دمشق كلية الآداب إلا أنه تركها في العام نفسه، ليلتحق بالكلية البحرية في الإسكندرية في أيار عام 1956م، عندما أرسل ضمن عشر طلاب سوريين في بعثة عسكرية للالتحاق بالكلية البحرية في مصر وهكذا تحقق حلمه بأن يصبح ضابطاً في سلاح البحرية.

نال جول عام 1956 شهادة البكالوريوس في الدراسات البحرية وكان ترتيبه الأول على الدفعة ليصبح الملازم ثاني جول جمال، وفي نفس العام فوجئ العالم كله بقرار الرئيس جمال عبد الناصر بتأميم شركة قناة السويس للملاحه كشركة مساهمة مصرية وبدأت بوادر عاصفة سياسية دبلوماسية غربية في الهبوب لتتحول إلى عاصفة حربية ضارية سيناء قبل أن تعصف بمدن القناة وهي عاصفة العدوان الثلاثي انجلترا وفرنسا وإسرائيل .

لم يرحل جول وبقية أفراد البعثة السورية من مصر بعد التخرج في تلك الفترة لأن مصر استوردت زوارق طوربيد حديثة وقد رأت الحكومة السورية في ذلك الوقت أنه من الأفضل أن يتم تدريب ضباطها على تلك الزوارق الحديثة.

وفي ليلة الرابع من كانون الأول وفي منتصف الليل التقط جول وأقرانه بثا فرنسياً للسفينة الحربية «جان بار» العملاقة وهي أول سفينة مزودة برادار في العالم وكانت مهمتها تدمير ما تبقى من مدينة بورسعيد بعد القصف الهجمي الذي تعرضت له من سلاح الطيران الملكي والبحرية الملكية البريطانيين. فأعلم جمال قادته بالمعلومات المتوفرة لديه .

وطلبت القيادة المصرية حينها تشكيل فرق فدائية علم بها الملازم2 جول جمال فوجه إلى مكتب قائده جلال الدسوقي طالبا منه السماح له بالمشاركة في العمليات العسكرية لكن قائده اعترض على ذلك كون اللوائح العسكرية لا تسمح لأي أجنبي أن يقوم بدوريات بحرية، لكن «جول» أصر على طلبه بالمشاركة وهو يقول له كما ورد في مذكرات وزير الإعلام المصري في ذلك الوقت «عندما أرى شوارع الإسكندرية كأني أرى شوارع «الإذقية».. وأنا لا أرى بلدين أنا أرى بلداً واحداً .

وفعلاً تمت الموافقة على طلبه واشترك معه في هذه العملية ضابط سوري اسمه «نخلة سكاكف» من «اللاذقية» وضابط مصري وتم وضع الخطة على أساس أن يقوم «جول» بالعملية أولاً وإذا لم ينجح يأتي الضابط المصري وأخيراً يأتي دور «نخلة سكاكف» وأثناء اقترابه من المدمرة الفرنسية استطاع «جول» أن يصل إلى نقطة الصفر أي النقطة الميتة التي لا تستطيع مدافع المدمرة الوصول إليه منها ، لكنه لم يستطع إطلاق طوربيداته فاندفع بزورقه المحمل بالمتفجرات واقتحم البارجة الفرنسية، مما أدى إلى استشهاده وغرق «جان بار» فخر البحرية الفرنسية آنذاك وعلى متنها 88 ضابط و2055 جندي

وصفرت ...
صهارة إنذار !!
صفرت ... صهارة إنذار
وشعلت ... كل الدينا بنار
ورصاص ...
يجابو لرصاص !!
وتتسابق ... عالموت الناس !
وبارود ...
يعجب البارود !!
وما ظل شي ...
يتسمى حدود
الداخل بيها ... مفقود
والخارج منها ... مولود
ولا عدناني ... ولا غساني
ولأني ...
رب البيت اليوم
ولا إننو الليلة ...
جيرانني
الليلة ... كلنا اصحاب البيت
الليلة... قوتنا بوحدتنا
« وأن هلهلتي يا عمّتنا
إحنا العُربان بلمتنا »
من سوربه
كان الصوت ...
الصوت العالي !!
الصوت الهادر
أممها ... توكل على الله
أممها ... يا عبد الناصر
إحنا اللي ... شحورنا الشمس
بتفجير ... خطوط البترول
إحنا اللي ...
نزلنا عالشارع
وسمعنا .. الما عُمّر وسامع
وصرنا انادي ...
انادي ... انادي :
عبد الناصر ...
يا جمال ...
هاي سلاح ...
وهاي رجال

ولمن تعبت مصر الحُرة
من حرب التينين الغادر
دزينا .. فارس
مغوار
فارس ...
مثل الليل ... العابس
فارس ...
مثل الفل
الناعس
فارس ...
مثل الصخر اليابس
نزل الساحة .. صال وجال
وقف حيا ... العلم العربي
وقدم أسمو :
طالب ضابط بالبحرية
عربي ... عربي
الإسم الكامل :
« جول جمال »

جول جمال ...
يا مشعل حُرّيّه ومناوي
جول جمال ...
يا هالشب الحلو الغادي
الي بعيونك ...
تجرح ... وتداوي
إقرا بصفحة مجذك نسجع
أنت القصة.. وأنت الراوي
جول جمال ...
يا حامل رايات الوحدة
ومحطم راس
التنين
يا حامي أعراض النيل
من عام الستة وخمسين
عاد التينين الغدار
من البحر المتوسط جايب
تينين البحر المتوسط
يفرغ سمو ...
بالساحات
ويزرع بالأرض ...
الويلات

جول جمال ...
إحنا اللي ... نجابو عا لرد
حين اللي ... يلزمننا الجد
ربينا ... كل الأطفال
وعلمنا ... كل الأجيال
إنو الرد ... بيوم الجد
عربي ... عربي :
الإسم الحركي :
« جول جمال »



ثبلي العودات

لدى البعض صورة مغلوطة عن نتائج الوصول للحرية التي تطالب بها، يتخيلون الحر هو المناضل الواعي أو الشيخ العفاني أو الثائر أو الشاعر، يتسبون لأن هؤلاء "بتلقههم الحرية". الحقيقة أن الحرية المطلقة هي لهؤلاء وكذلك للمدعية التكفيرى والمرضى النفسى والأعر والشبيخ والوصولى والمنافق وكل اللي "ما بتلقههم الحرية". أيضا، إذا كنت تريد الحرية لك ولأمثالك فقط فتذكر أن آل الأسد والحائلة من أمثالهم كانوا أحرارا في سورية لأربعين عام.. لا حاجة لثورة لنزيع الواقع قليلا.

كل الأمل أن جيلًا قادمًا من الأحرار سيفكر أكثر ويكره أقل ويحلل بما هو أبعد من الحدود وأهم من الرفيع.

عطا العطا كامل

سوريا القادمة.. في سوريا التي نعمل من أجلها لا نريد فيها مكان لأي أقلية أبدا، ولا لأكثرية طيعا، ما نريده هو بلد نتخضن كل من لديه انتماء حقيقي لهذا البلد، وطن ننسى فيه أننا طوائف وجماعات، ووطن يعتر فيه الجميع بالانتماء والإخلاص وكل يمارسه طوقسه أيضا وكيفما شاء، لأن الطائفة والمناطقية هي أمراض تنفثي في ظروف صعبة تمر بها مجتمعات ولو كانت عريقة وكريمة ومن واجبنا أن نعمل حثيثا على بث روح التفاؤل ومجربة البغضاء لأجل سوريا حرة كريمة لجميع أبنائها.

يحيى جابر

كل نظام مدمن على الدماء.. سيמות نتيجة شفهة جرة زائدة من دم الشعب

نورا مراد

صديقي البعيد (المعتربا): بعرف أنك خابف علي وعلى البلد من الكيمواي.. بس يعني بدل ما تخوفني أكثر مما أنا خابفة، وتولعها أكثر ما هي ولغائفة.. غمض عينوك وبعطني جرة إيجابية.. خفف عنى.. كون موعي موعلي! لأنو الصديق عند الضيق.. من بعد أنتلك!

عهد زرزور

في ثقافة غربية منتشرة بالمنطقة العربية، ثقافة نشأت على أساس "أنتم الأعلون" بس مو الأعلون على العود، أنتم الأعلون على كل من لا يتبع منهجك، الأعلون على الآخر المختلف، ليس سببها الاستبداد بفر ما هو زرععة بالهوية والثقة بالنفس، فمن ليس لديه المنهج الجدي الذي يحترم سيضرب بالضرورة لكي يتعامل مع الآخر المختلف بدونية كي يظهر أنه الأعلى حقا، الحقيقة ثقافة تحتاج إلى إعادة نظر داخل النفوس.. لأنه لا يمكن بناء مجتمع وخلق ويجدد ذاته بثقافة الحوار بوجود هذه الثقافة الموازية في فكرة أنتم الأعلون ينشأ دائما طرفان أحدهم يظن أنه الحقيقة المطلقة، وليس هناك حقيقة مطلقة حاليا إلا الثورة!

آية الاتاسي

التشبيح ظاهرة لا تقتصر على الموالاة.. للثورة شبيحتها المحترفين أيضا.. تريبوا وترعرعوا في أجهزة الدولة وتعلموا التشبيح وقلة الأخلاق في مؤسساتها الإعلامية.. "شبيخ الثورة" حكم البابا و"شبيخ النظام" شريف شحادة" مقال حي ووجهان متشابهان لعملة واحدة.. فتشابههما ليس في الشكل الخارجي فقط بل في التعفن الداخلي وانعدام الضمير والأخلاق!

محمود محمود

لا نتاج الثورة أن نؤيدها فحسب بل نتاج لأن نحبها.. نتاج أن نحب البلد فيها كي ندرأي أخطأها وتمسك بأهدأها.

شوهي الحرية يلي بدي ياهأ!

بدي يصير عنا أزمة سياسية..

اي أزمة سياسية، بين مجلس الشعب والحكومة وبين رئاسة الجمهورية، أو بين السلطات التشريعية والتنفيذية، بدي يصير شوي يختلفو كليتان عليه، ويقعدوا سوا يتناقشو ويتحاججوا، قدام كل وسائل الإعلام، والناس تشوف كل شي، وكل حدا يجيب القوانين والتشريع يلي بتأيد رأيو، وآخر شي القانون هو يلي إلو كلمة الفصل، وهو يلي يقول مين الصح، وكلن يلتزمو فيه.. وتحتل الأزمة على هاد الأساس..

خريج جامعي عاطل عن العمل

بلديات

(1)

ما يميز هذا الشهر في دمشق بالبلدات كثرة الخطف إلى درجة أن الكثير من تجار الميدان والحريقة والجسر الأبيض وعدة مناطق في دمشق صارت تتجنب الخروج في سياراتها الشخصية واستعاضوا عنها بالتاكسي العادية وتجنبوا الكثير منهم الظهور في أي مكان عام وبالبلدات مساء

وقد تم خطف الكثير من التجار مقابل أموال نقدية تتراوح بين 25 مليون و50 مليون المهم أن بعض الحوادث قام بها عمالهم وبعضها قام بها زبائنهم وبعضها قادها ضباط في الجوية والمخابرات، وبعضها ادعى أنهم من عناصر الجيش الحر.

(2)

ضابط ومعاون مسؤلان عن نقطة تفتيش مهمة في دمشق تم اعتقاله بتهمة خطف رجال أعمال باسم الجيش الحر، وبعد أن قدم كشف حساب بالمبالغ وتقسامهم معه الفرع المذكور وضباطه عاد إلى ممارسة عملهما السابق بكل راحة مقابل نسبة مئوية عن كل صفقة

(3)

ضابط كبير من الأولوية التي هربت إلى تركيا قبل شهر كان يبيع السلاح والخزيرة لكل من يدفع، ثم يتفق مع عدة عناصر من احد كتائب الجيش الحر فيقومون باقتحام احد مخازن السلاح ليهم وتصويرها فيديو على أنها كتيبة تم تحريرها ثم يقبضون من جهات خليجية مبالغ كبيرة مقابل ذلك ويشاركهم فيها اللواء أيضا.

بعد عدة أيام تقوم عناصر اللواء بتصوير فيديو تطهير الكتيبة من الإرهابيين وتعرض على قناة الدنيا وتذهب السرقات هباء ويستفيد اللواء مبلغا آخر ويا دار ما دخلك شر.

وآخر صفقة عملها هذا اللواء مع المخابرات التركية حيث باعهم مواقع الكثير من الصواريخ السورية ذات المدى الذي يهدد تركيا، مقابل مبلغ محدد وتأمين تهريبه وعائلته وإقامة تركية لهم.

(4)

ملازم أول في المخابرات العسكرية من طرطوس، كان على حاجز قريب السومرية وأوقف سيارة عسكرية محملة بأغراض مسروقة وأحاله مع عناصرها إلى التحقيق بتهمة سرقة أغراض مواطنين، هدده من في السيارة بالنذبح،

في اليوم التالي اختفى الضابط وعثر على جثته بعد ثلاثة أيام في احد مناطق المعضمية، وصار اسمه على عدة صفحات ثورية وكتبوا عليها تم الدعس على الشبيخ الأسدي ضحية أخرة للشعب السوري الشريف.

أحمد حسن

نصري حجاج

كفلسطيني أنا مع الشعب المصري في نضاله بالوسائل التي يختارها من أجل حريته ومع الشعب التونسي في كفاحه الذي يبدعه من أجل الحرية ومع الشعب السوري في حربه بكل الطرق المتاحه له من أجل الحرية وأنا أعلم أن هناك مصريين ليسوا مع الشعب السوري وأن هناك تونسين ليسوا مع الشعب السوري ولكنهم مع الشعب الفلسطيني بلا شروط في نضاله من أجل حريته القصوى وأنا أقول من كان مع الشعب الفلسطيني لا بد وأن يكون مع الشعب السوري فحرية فلسطين ستقترب من الواقع الساطع حين ينتصر الشعب السوري ويحقق حريته.

إيمان جانسيير

داخل الحصة اليوم.. كان ثمة مؤامرة.. السؤال الأول: ضغ تاء مربوطة أو مفتوحة في الفراغ.. بدأت بالكتابة على السبورة.. وصلت إلى الكلمة الأخيرة (أحرى).. أحسست وأنا أضغ التاء المربوطة باللون الأحمر كمن يكشف الغبار عن كبر مدفون.. أقسم أنني شعرت عند اكتمال الكلمة أن شمسا أشرق في روعي.. لم أتر أن أنا أحدث عنها.. كمن يخشى اقتضاض سر.. شعرت للحظة أنها تخضنا نحن السوريين فقط.. رغم إيماني بها فمحا لكل الجائعين.. السؤال الثاني هات مقترادات لكلمة العنقوان.. صوت للحظات.. انقلت خلالها جبل الجبلية والثروة داخل الفصل وبدأت أستحضر أسوأ المدن السورية وأسماء الشهداء.. ومع كل اسم أنطق واحدا من المقترادات.. حمص: الشموخ.. درعا: الرفعة.. دمشق: الإباء.. حلب: العزة.. دير الزور: الكرامة.. إلب: الأنفة.. حماة: الكرياء.. البوكمال: الشمم.. رن الجرس.. وأنا هائلة في سحر هذه المقترادات التي لم تنسح لكافة المدن السورية.. كان ثمة مؤامرة حقا

خسان ياسين

شوه قصة الخاطوط الحر با جماعة من سنتين صاروا شي ألف خط من حماة إلى الكيمواي.. شكلها الخاطوط أرفع من خط السترينغ.

راشد عيسى

رائعة تلك الصورة لشاعر يحوم وحيدا في أحياء دمشق، الحزينة، المعتمة، الليارة، والمهددة بالموت في كل لحظة هذه الأيام. شيء ما يدكر، بالملك لير في قلب العاصفة، أو المسيح بيلسم جراح الفقراء.. لكن الصورة تصبح شيئا آخر تماما حين نعلم أن الشاعر، في حومانه ذاك، يعول على رفقة "الشباب" على الواجر، الذين غالبا ما ينتسمون لمرأه، فاسحين له الطريق دائما وأبدا.. تعرف جيدا الآن أنك ملك المهينة أيها الشاعر.

مصطفى حديد

يذكر المؤرخ "عبد الله حنا" أن قافلة النيك تنقل البضائع أيام السلطنة العثمانية من أطراف العراق والجزيرة والأناضول، كانت منظمة جيدا ومحروسة ومرهوبة الجانب، وقلما جرؤ اللصوص وقطاع الطريق على التعرض لها.

عادل المتني

كيف سنميز رائحة الكيمواي، وما في دمشق سوى الباسمين!!

رزان غزاوي

لا تعرفون إسمي ولم تشاهدوا صوري على الشاشات الصاخبة أبدا.. عائلتي فقط تحترق بصمت لغيابي.. أنا المعتقل..

مصطفى علوش

غير صحيح أن النظام يحارب السوريين برغيف الخبز.. كل ما في الأمر أنه اضطر لإلغاء العقد الذي أبرمه معهم منذ أربعين سنة.. والذي يبيعهم بموجبه الخبز المدعوم مقابل الحرية والكرامة..

هالا العبد الله

اللي صاير انو الثورة السورية عنها فرص أن تستفيد من استمرار ثورة مصر وتونس ولكن المصيبة أن النظام التونسي والمصري يستفيد من عنف وهمجية النظام السوري..

تمام تلاوي

الغد الزهية في جسم الإنسان تقع في الإبط والعمالة وتطلق مواد كيميائية تسمى الفرمونات أو هرمونات الحبا وهذه المواد هي المسؤولة عن سر التجاذب الجنسي بين البشر.. الشعب السوري في النهاية سيضرب سوريا بالكيمواي.. سيضربها بكيمياء الحب.

إياد عماشة

لو تكثف روسيا بحماية الفودكا، وترك موضوع حماية الأقليات للسوريين والشعب السوري..

علي ديوب

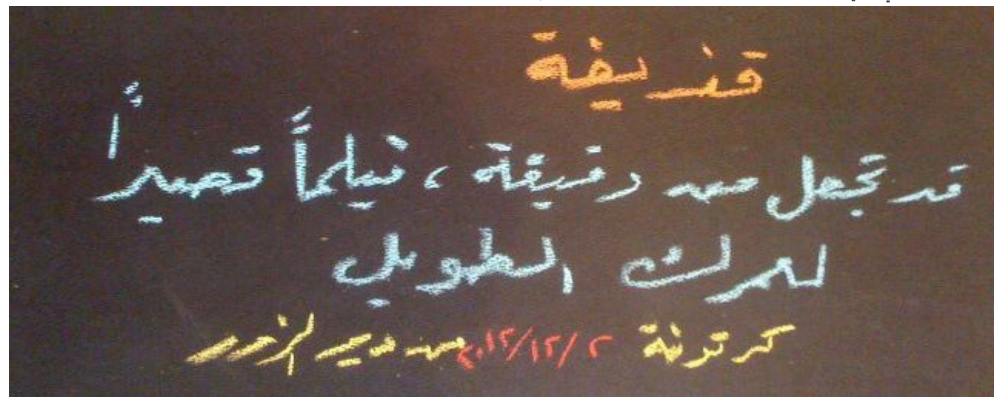
لا تجعلوا من حلب "عزة" المحاصرة، المعاقبة بالتجويع، افتحوا أذانكم: ستحاسبون إن خلتكم حلب

عادل محمود

من يهدم دمشق.. لا يفهم الفلسفة البسيطة.. من يطلق نار مسدسة على الجغرافيا.. يطلق التاريخ نار مدافعه عليه..

سهى رحال

قبل أسبوع كانت تحدثني بنبج ونظرة العارف بالشيء تلك السيدة التقدمية القادمة لتوها من سوريا: أنتم لا تعرفون شيء ولا يجوز أن تتهموا النظام بكل شيء.. الواقع انه الحق على الطرفين وكلاهما أوسخ من بعض.. هي من جماعة الحوار كوها.. اللهم لا شماتة ولكن غلبها أمس عن سهرة نسائية كان بسبب ارتفاع ضغطها لخبر وصلها أن ابنها الشاب المقيم في إحدى من الساحل اللي ما عنده شي طاول طاول قد اعتقله النظام أمس مع مجموعة من الشباب.. اتصلت للاطمئنان عليها وأول جملة سمعتها: الله يخرب بيتو ما عاد ينقل ويخلصنا!!! هل من الضروري أن يعقل عزيز لكم أو يستشهد ابنكم أو تهدد قذائف النظام ببتكم لتكونوا على قدر أدنى من الأخلاق بعدم مساواة القاتل مع القاتيل!!!



توماس بيريه :

البعث والإسلام في سوريا

ياسر مرزوق ■

التوجهات الإيديولوجية للنظام فإن هناك تفضيلاً لرجال الدين عن الإسلاميين المسلحين فهم لا يتبعون نفس المنهج، لأن قلق رجال الدين قائم وقبل كل شيء على مناطق حريتهم اللازمة لممارسة نشاطهم الديني وليس الوصول إلى الساحة السياسية.

نجح النظام في ترويض رجال الدين في الوقت التي وقعت فيه الاضطرابات التي أحدثتها متظاهرو الربيع العربي منذ منتصف آذار 2011، والتي قمعت بعنف وتفشت كذلك الاحتجاجات في مختلف أنحاء البلاد. وإذا كان بعض رجال الدين قد لعبوا الدور المتوقع منهم من قبل النظام في إدامة الفتنة التي تمثل التحدي الأكبر بوصف ما يحدث هو نتيجة لأصابع خارجية ومؤامرات فإنه كان هناك العديد من المساجد التي أهدت المتظاهرين صفوفها الأولى من أجل التجمع وحتى لو أن النظام قد نجح وبسرعة في القضاء على هذا عن طريق استخدام التدابير الأمنية. فإن رجال الدين في دمشق مهووسون بالروح الحقيقية للثورة بحسب الكاتب. ومع ذلك فإنه نظراً لما يتعرض له البلاد الآن من شبه حرب أهلية فإن كبار رجال الدين قد التزموا الحيطة والحذر والترقب في الوقت الذي ظهر فيه هذا الكتاب. ويرى بيريه أن رجال الدين لا بد وسيخرجون فائزين في كل الأحوال، فلو بقي النظام قائماً فلن يكون أمامه سوى خيار واحد وهو تعزيز تحالفه مع رجال الدين وإعطاء الكثير من التعهدات لهم. أما إذا سقط النظام فإن رجال الدين سيجدون لهم مكاناً في النظام الجديد بعد أن عانوا طيلة نصف قرن من أن الحزب الأوحد لم يترك لهم مساحة التعبير كشخصيات مرجعية.

السوري عبر مختلف القنوات بما فيها القنوات الفضائية وذلك لنشر وجهات نظر مختلفة عن السلطة والشريعة والحاكمية واستقطبوا عدداً من الشبان ذوي السوية المادية والعلمية العليا من أبناء المدن خاصة.

في تلك الأثناء كانت الأوساط السننية السورية تقاوم الدعوات الإصلاحية من التيارات المختلفة مثل التيار السلفي وظلت مرتبطة بشكل كبير بمختلف مدارس اليمين التقليدي. وبالإضافة إلى ذلك ظلت الصوفية في سوريا تنحصر داخل حدود المذهب السنني. ولم يكن أحد من ضمن رجال الدين ينزع إلى تيار العلمانية أو أية تيارات أخرى. في ذلك الوقت لا تزال الصوفية غير مبالية بالانتقادات السلفية. وقد أورد بيريه العديد من الأمثلة الدالة على حالة التكيف من الطقوس الصوفية وكأتمنا أراد أن يدافع عن نفسه.

يصف الكاتب تطور المواقف السياسية بين رجال الدين السوريين إذ يقول: أنه مع بداية عام 2006، وبسبب الإعجاب الشديد بحركة «حماس» التي كان النظام السوري يمثل الداعم الوحيد لها فإن العديد من رجال الدين قد انتهجوا استراتيجية احترام النظام. أما محاولات التقريب بين النظام ورجال الدين العلمانيين فقد شجع رجال الدين على انتقادهم للعلمانية، ولم يمر ذلك بالطبع دون وقوع بعض الاحتكاكات لأن هذه المواقف العلمانية قد انتهجتها أيضاً بعض الوكالات التابعة للدولة.

واعتباراً من عام 2008، ظهرت رغبة جامحة في إحكام السيطرة على المجال الديني ودمج العلماء في البيروقراطية.

وبشكل عام وكما يشير بيريه فإنه حتى في وجود اختلاف مع

للعلماء البارزين نتيجة السياسة والقمع البعثي. ووفق استنتاج بيريه فإن تأثير رجال الدين العلمانيين على المجتمع السوري قد زاد حيث يقول: «إنهم سيكونون في النهاية أيضاً من ضمن أولئك الذين سيقرون مصير عائلة الأسد الحاكمة والتي أقاموا معها علاقة «شراكة غامضة». لقد استفاد علماء السنة من قطيعتهم مع الإيديولوجية البعثية للنظام السوري أكثر من استفادتهم من القضاء على جماعة الإخوان المسلمين.

وكما يقول بيريه فإن النظام السوري برغم سيطرة الأقلية العلوية عليه ومبادئها بإيديولوجية علمانية كان قادراً على التغلب إلى حد ما على مشكلته مع الشريعة الدينية لدى السنة بفضل علاقات التعاون مع الجهات الدينية الفاعلة والموثوق بها من قبل عدد كبير من مسلمي سوريا. وقد حاول النظام السوري - بطريقة أو بأخرى - خشية مواجهة العواقب السياسية المحتملة دعم إعادة الأسلمة. الاجتماعية من خلال معاهد الأسد لتحفيظ القرآن وتيار القيسيات، لاحتواء التيار الديني وضبط إيقاعه بحيث لا يتخطى ما تبغيه السلطة الحاكمة.

فمع التمرد الإسلامي الذي وقع بين عامي 1979 - 1982 وضع النظام حدوداً قاسية للنشاطات الدينية في بادئ الأمر مع إعطاء تفويض لإدارة الأمور الدينية لرجال الدين العلمانيين» بحسب تعبير الكاتب «والذين أثبتوا ولاءهم للحاكم. ومنذ منتصف أعوام 1990، ظهرت حرية نسبية تسمح بوجود وجه سياسي أكثر استقلالية في الأفق العام. وعلى الرغم من الاحتثاث شبه الكامل للجناح السلفي، فإنه مثله في ذلك مثل كل الدول العربية توغلت في المجتمع

كتابنا اليوم أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه أعدها الباحث البلجيكي توماس بيريه المراقب المتخصص في الأوضاع السياسية والدينية في سوريا منذ سنوات عديدة، وهو يعمل حالياً كمحاضر في جامعة «إدنبرة» وأحد المتخصصين في شؤون الفرائض في سوريا.

يبحث الكتاب في دور الدوائر الإسلامية ورجال الدين في تاريخ سوريا إبان الحقبة المعاصرة وعلاقتهم بالنظم المتعاقبة خصوصاً عائلة الأسد. ولعل التعريف بهذه القصص والتي يسردها بيريه حتى بدايات الثورة السورية من شأنه أن يجعل التحليل المستقبلي لتطور الأوضاع في سوريا أمراً سهلاً.

والكتاب يعنى بشكل خاص برجال الدين السنة وعلاقتهم بالنظام وبالمصالح الاقتصادية والتجارية للعاصمتين حلب ودمشق ويصفهم الكاتب تارة بأنهم علماء وثارة بأنهم رجال دين علمانيون وثارة بأنهم فقهاء ويؤكد على القواسم المشتركة بين علماء دمشق وحلب خاصة أنه ومن بين علماء السنة السوريين قليلة هي الوجوه التي تتمتع بسمعة وطنية حقيقية.

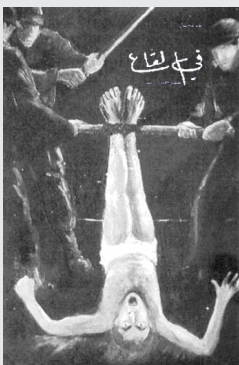
ويعود بنا إلى التغيير الجذري في علاقة البعث مع رجال الدين مع استلام حافظ الأسد للسلطة، فبعد منهج عدائي وإقصائي متطرف مارسه تيار صلاح جديد ضد رجال الدين أدى إلى مواجهات كادت تؤدي بحكم البعث، عمد الأسد إلى عقد صفقة مع رجال الدين والدمشقيين خاصة، وبقي هذا الحلف ثابتاً حتى مع حراك الإخوان المسلمين الملح في الثمانينات.

بينما يختلف المشهد في حلب، فهناك إقصاء للمشهد الديني وغياب

كتاب العدد : في القاع .. سنتان في سجن تدمر الصحراوي

أذيع كتاب خالد فاضل (في القاع.. سنتان في سجن تدمر الصحراوي) أولاً في حلقات صوتية على إذاعة صوت المجاهدين (إذاعة التحالف الوطني لتحرير سوريا) في 101 حلقة ليتم نشره فيما بعد في هذا الكتاب (1985)، و قد جاءت هذه الشهادة تلبية لوصية إخوانه في السجن و لإيصال صوتهم إلى العالم كما يقول خالد.

خالد فاضل إسلامي سوري منتمي لجماعة الإخوان المسلمين و قد سجن في الفترة ما بين عامي (1980 - 1982م).





خرافة دعم الغرب وأميركا للديموقراطية في البلاد العربية

■ أكاسيا العاصي

على عقوبات اقتصادية خنقت الشعب قبل النظام. وذلك كسبا للوقت ربما يتم تفصيل نظام قابلاً لتصديق كل الخرافات التي ابتدعها العقل البشري، ما عدا خرافة دعم الغرب وأميركا للديموقراطية في البلاد العربية. لا نشك بأن الربيع العربي الذي بدأ في تونس كان وبالاً على الغرب وأميركا قبل أن يكون كذلك على الطغمة الحاكمة في البلاد العربية.

فإذا كانت أميركا والغرب قبلوا على مضض الثورتين التونسية والمصرية، وادخلوا عملية التغيير في مخاض عسير، فإنه سارح لإطفاء النار البليبة حرصاً على منابع النفط. لكن في سوريا الأمر مختلف، ويؤكد ما قاله النظام السوري صراحة على لسان وزير خارجيته وليد المعلم، عن عدم وجود نفط في سوريا لتمويل التدخل الخارجي. يضاف إلى ذلك ما قاله رأس النظام عن تفجير المنطقة في حال سقوطه.

آلية تمرير المسألة السورية في زوارب السياسة الإقليمية والدولية بدأ من إيران ومروراً بتركيا وروسيا ومن ثم أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، أثبتت أن كل تلك الدول وليس فقط إيران وروسيا، بل كلها يضاف إليها دول عربية تتفق مصالحها مع بقاء هذا النظام، لكن أمام وحشيته المفرطة فضل فريق أوروبا وأميركا وتركيا والغرب إصلاحه أو إسقاطه بإيجاد نسخة منقحة عنه. أما الفريق الآخر فتمسك به لقناعته بعدم وجود نسخة أخرى بديلة. غير أنه مع ولوغ النظام بدم الشعب، فقد الفريق الأول الأمل بإصلاح النظام، وسار نحو إسقاطه، لكن ليس قبل إيجاد بديل. أما الفريق الثاني فأنزاح موقفه نحو التأكيد على الإصلاح، ومن ثم الحوار كسبيل للدخول في عملية سياسية طويلة تمتد في عمر النظام.

خلال عامين من القتل والمجازر والتدمير لم يحصل السوريون من الفريق الذي تقوده أميركا سوى

على عقوبات اقتصادية خنقت الشعب قبل النظام. وذلك كسبا للوقت ربما يتم تفصيل نظام قابلاً لتصديق كل الخرافات التي ابتدعها العقل البشري، ما عدا خرافة دعم الغرب وأميركا للديموقراطية في البلاد العربية. لا نشك بأن الربيع العربي الذي بدأ في تونس كان وبالاً على الغرب وأميركا قبل أن يكون كذلك على الطغمة الحاكمة في البلاد العربية.

فإذا كانت أميركا والغرب قبلوا على مضض الثورتين التونسية والمصرية، وادخلوا عملية التغيير في مخاض عسير، فإنه سارح لإطفاء النار البليبة حرصاً على منابع النفط. لكن في سوريا الأمر مختلف، ويؤكد ما قاله النظام السوري صراحة على لسان وزير خارجيته وليد المعلم، عن عدم وجود نفط في سوريا لتمويل التدخل الخارجي. يضاف إلى ذلك ما قاله رأس النظام عن تفجير المنطقة في حال سقوطه.

آلية تمرير المسألة السورية في زوارب السياسة الإقليمية والدولية بدأ من إيران ومروراً بتركيا وروسيا ومن ثم أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، أثبتت أن كل تلك الدول وليس فقط إيران وروسيا، بل كلها يضاف إليها دول عربية تتفق مصالحها مع بقاء هذا النظام، لكن أمام وحشيته المفرطة فضل فريق أوروبا وأميركا وتركيا والغرب إصلاحه أو إسقاطه بإيجاد نسخة منقحة عنه. أما الفريق الآخر فتمسك به لقناعته بعدم وجود نسخة أخرى بديلة. غير أنه مع ولوغ النظام بدم الشعب، فقد الفريق الأول الأمل بإصلاح النظام، وسار نحو إسقاطه، لكن ليس قبل إيجاد بديل. أما الفريق الثاني فأنزاح موقفه نحو التأكيد على الإصلاح، ومن ثم الحوار كسبيل للدخول في عملية سياسية طويلة تمتد في عمر النظام.

مجموع الشهداء (37096)

دمشق: 2549	دير الزور: 2997
ريف دمشق: 8479	الرقعة: 299
حمص: 7826	السويداء: 126
درعا: 3779	حماة: 3556
إدلب: 5610	اللاذقية: 1194
حلب: 5170	طرطوس: 390
	الحسكة: 315
	القنيطرة: 139

شهداء سوريا



كرتونة ١٨/١٢/٢٠١١ من دير الزور

باي شكل وقف القتل بل ضمان عدم وصول سلاح كيمايوي لفصيل متشدد تم تسجيل تواجده على الأراضي السورية، وذلك طبعاً حرصاً على أمن إسرائيل وليس إلا.. تبع تلك التحذيرات تصريح فرنسي عن التخوف من أن تكون الثورة السورية ثورة متطرفين ورعاع!! على أساس أن الثورة الفرنسية قام بها ملوك فرنسا لا رعاها ومقهورها.

لكن ذلك إن عنى شيئاً فهو يعني عمل أميركا والغرب على تجميع أوراق كفيلة بتقييد أي نظام بديل سيأتي بعد النظام القائم. كما يعني أيضاً أنهم ليسوا في عجلة من أمرهم لايجاد حل للمسألة السورية، على الأقل ليس قبل التأكد من تدمير البلاد بشكل كامل وتام وبغثة مكونات المجتمع السوري على يد النظام الراهن، وطرحها للاستثمار الدولي بكل مستوياته.

لذا فإن العبد الأكبر يقع على القيادات السياسية الوطنية المعارضة، مطلوب منها وبشكل ملح التوقف عن التشتت بين الأطراف الدولية المتنازعة، أو تصديق الوعود الكاذبة التي يبذلها الغرب والأمريكيون بسخاء، والتي لا تؤدي لشيء سوى بعثة الصفوف، وبقاها مرتبهة للخارج. على المعارضة بكل أطيافها الالتفات إلى الداخل والعمل على رص الصفوف وتنسيق العملين السياسي والمسلح ضمن برنامج وطني توافقي. يفرض فرضاً على المجتمع الدولي ويبطل مفاعيل الغامه التي يزرعها في طريق الثورة. وهنا لا بد من التذكير بالثورة السورية الكبرى 1925 - 1927 التي تكرر وقائعها اليوم على نحو مشوه، ولنقرأ كيف أخدمتها سلطة الانتداب بالقوة وبالعامل السياسي، وعبر وتمكنت من شق المعارضة عبر وعود الكاذبة كانت تبدل في لقاءات سرية مع كل على حدى، ولم تنته الثورة إلا وقد تحولت المعارضة الوطنية إلى معارضة متنافسة، تتنازع على التمويل الخارجي وتخون بعضها بعضاً، ما جعل الطريق لنيل الاستقلال طويلة وشاقة.

ما يجري اليوم عود على بدء.. لكن يبدو أننا لم نأخذ من التاريخ سوى الحمية الثورية.

2797 عدد الأطفال الذكور
1185 عدد الأطفال الإناث
2603 عدد الإناث
6326 عدد العسكريين
32760 عدد المدنيين
المصدر: مركز توثيق الانتهاكات في سوريا 16 / 12 / 2012
http://vdc-sy.org